# كِندة الأصل والمستقر

# معطيات من النقوش والآثار

د. عبدالله كرامه التميمي*

## الملخص

يتناول هذا البحث قبيلة كِندة في ضوء النقوش المكتشفة والآثار، ويهدف إلى إيضاح الدور الذي لعبته هذه القبيلة على مستوى الجزيرة العربية قبل الإسلام، ويعالج إشكالية رئيسة تتمثل في تحديد الموطن الأول لكِندة وتحوّل مستقرها في ضوء المعلومات الجديدة التي قدمتها النقوش والآثار.

وتم تقسيم البحث إلى ستة محاور هي:

1) كِندة في عاصمتها قرية ذات كهل (قرية الفاو)

2) كِندة قبيلة أعرابية

3) كِندة في حضرموت

4) كنده في غمر ذي كِندة في نجد

5) المدن الكِندية في حضرموت

6) الخاتمة.

وقد خلص البحث إلى أن الموطن الأول لكِندة ليس حضرموت كما كان متداولاً، بل مدينة (قرية ذات كهل) (قرية الفاو) إلى الشمال الشرقي من نجران الواقعة حاليًّا جنوب المملكة العربية السعودية. ثم انتقلت إلى منطقة الأعراب في عسير وما حولها إثر هزيمتها، واستقر بها المطاف في حضرموت مقتسمة بذلك أرض حضرموت مع السكان الحضارمة الأصليين. وظلت كِندة مقتسمة أرض حضرموت مع سكانها الأصليين حتى دخول حضرموت في كنف الدولة الإسلامية. وشيئًا فشيئًا اندمج الكنديون مع السكان الأصليين وشكلوا في مرحلة لاحقة عنصرًا سكانيًّا واحدًا وهو ما عُرف بـ (الحضارمة).

---

* قسم التاريخ - كلية الآداب - المكلا - جامعة حضرموت - الجمهورية اليمنية

# The Arabic Comparative Study Realism and Optimism

***Dr. Abdullah kramah Al Tamimi***

## *Abstract*

This paper discusses the factor of the Arabic Comparative Study through some issues and problems connected with the study of Arabic Comparative Literature like, its concept, methods, directions and other relevant issues which concern the researcher in the Comparative Literature.

Although most of these issues were resolved by prominent American and European comparative literature scholars long time ago, some of them are still under discussion among Arab scholars. Other problems hinder the progress and development of Arabic comparative literature and prevent it from achieving its aim and improvement.

No doubt, the main reason of the differences in viewpoints is due to the variety of the comparative methods, which Arab scholars have studied at the hands of their advocates in the West. There is an important factor to enrich the Arabic Literature in particular, and the Arabic Culture in general. The fearing point in this context is to reach an extent of intolerance and not respecting others' opinions.

The purpose of this paper is to reach a clear Arabic vision and a comprehensive academic method in studying Arabic comparative literature. For this reason: 1. the situation and the problems facing the Arabic comparative studies have been discussed, 2. The situation of translation and publication in the Arabic comparative literature have been discussed too. A wide bibliography on the comparative literature in the Arab World which contained publications and researches has been prepared.

This paper ends with a conclusion which includes the most important methods that Arab researchers must follow to improve and enrich the horizons of Arabic Comparative Literature.

## توطئة - نسب كِندة

تتفق النقوش والمصادر الإخبارية العربية في أن كِندة تنسب إلى شخص يدعى (ثور)، و قبل الكشف عن النقوش درجت المصادر الإخبارية العربية على القول بأن كِندة قبيلة قحطانيّة يمنية تنسب إلى (ثور بن عفير بن عدي بن الحارث وينتهي نسب ثور إلى كهلان بن سبأ، وثور عندهم هو كِندة)[1].

ويجعل النسّابون العرب (كِندة) ضمن قبائل اليمن ثم هاجرت من ديارها بدمّون بأرض حضرموت، واستقرت في غمر ذي كِندة بنجد على مسافة عشرين ميلاً من مكة، و أصبحوا حكامًا لتحالف قبلي أساسه قبائل (معدّ)[2]، ويستدل هؤلاء النسابون على أنها قبيلة يمنية من أسماء ملوكها وأفرادها التي تتشابه مع أسماء إخوانهم في اليمن أمثال (شرحبيل) و(معدّ يكرب) ...إلخ. كما أن هناك شعرًا للشاعر الكندي الجاهلي امرئ القيس أشار فيه إلى موطن أجداده بدمّون باليمن، و لعل الإخباريين استندوا إلى شعره في تحديد موطن قبيلة كِندة في حضرموت، حيث جاء في شعره:

**تطاول الليـــل علينا دمّون          دمّون إنا معشر يمانون**

**وإننا لأهلنا محبون**

وقوله أيضًا:

**ولو شاء كان الغزو من أرض حِميرا          و لكن عمدًا إلى الروم أنفرا**[3]

وفي هذا البيت نجده يشكو حاله بعد مقتل أبيه غدرًا على يد بني أسد ، فيقول وهو مغادر للاستنجاد بالروم: لو كانت بلاد حِمير على ما كانت عليه قبل غزو الأحباش لها لكان النصر من هناك و لما استنجدت بالروم.

وجاء اسم (ثور) في أحد النقوش السبئية نسبًا إلى أحد الملوك الكِنديين وهو (ربيعة آل ثور) ملك كِندة و قحطان. وهذا النقش من عهد الملك السبئي (شعرم أوتر بن علهان نهفان) ملك سبأ وذي ريدان[4] فجاء نسب الملك الكندي المعاصر لشعرم أوتر(آل ثور) وهو النسب الذي جعله الإخباريون لكندة ، الأمر الذي يدل على صدق روايتهم عن انتساب كِندة إلى ثور، على الرغم من أَنهم جعلوا كِندة هو ثور نفسه، في

حين نجد في النقوش أن كِندة قبيلة استقرت في قرية ذات كهل، وأقامت دولة هناك يرجع تاريخها حسب النقش المذكور إلى القرن الأول الميلادي[5].

ومما سبق وعلى ضوء المقارنة بين ما جاء في النقوش و ما جاء عند الإخباريين العرب عن نسب كِندة نستطيع القول: إن ملوك كِندة بدءًا بـ (حجر بن عمرو آكل المرار) و انتهاءً بالشاعر امرئ القيس بن حجر بن الحارث ينتسبون إلى الملك الكندي المذكور في النقش جام 635 وهو (ربيعة آل ثور) (ملك كِندة و قحطان) المعاصر للملك السبئي شعرم أوتر بن علهان نهفان ملك سبأ وذي ريدان[6].

## أولاً: دولة كِندة في قرية الفاو:

قبل الكشف عن النقوش السبئية والحِميرية كانت معلومات المؤرخين عن الدور السياسي لكِندة تنحصر فيما جاء عنهم في كتب الإخباريين العرب ملوكًا على قبائل معدّ في وسط شبه الجزيرة العربية، متخذين من (غمر ذي كِندة) مقرًا لحكمهم[7].
أما بعد الكشف عن النقوش فقد تبين أن كِندة دولة منذ القرن الأول الميلادي، كانت تتخذ من مدينة (قرية) (قرية ذات كهل) مقرًا لحكمها و ذلك إلى الشمال الشرقي من نجران. و جاء حديث هذه النقوش عن كندة في سياق حديثها عن الحروب التي خاضها بعض الملوك السبئيين مع ملوك كِندة[8].

وبالكشف عن هذه النقوش فإن التاريخ قد عاد بكِندة إلى القرن الأول الميلادي، كيانًا سياسيًّا وعسكريًّا مستقلاً يحكم في (قرية ذات كهل) ونصت هذه النقوش أن كِندة شعب، وهو بالمفهوم اليمني القديم قبيلة حضرية مستقرة[9]. وفي مرحلة متأخرة أَسند علم الآثار ما جاءت به النقوش السبئية والحِميرية عن كِندة حيث تم الكشف عن آثار (قرية ذات كهل) العاصمة الكِندية القديمة فيما يعرف اليوم بـ (قرية الفاو) إلى الشمال الشرقي من نجران في وادي الدواسر الواقع اليوم ضمن حدود المملكة العربية السعودية، وقد حدث هذا الكشف الأثري في عام 1970م[10].

وسوف نتناول بشيء من التفصيل المعلومات المتوافرة عن كِندة في عاصمتها (قرية

ذات كهل) المستقاة من النقوش ونتائج التنقيب الأثري.

**أ) المعلومات الواردة في النقوش عن كندة في قرية ذات كهل:**

تحدثت النقوش عن كِندة مملكة و شعبًا يحكمها ملوك من عاصمتها (قرية ذات كهل) [11] كما تحدثت عن كِندة قبيلة أعرابية في قوام الجيش الحِميري غير النظامي (جيش الأعراب)، و مشاركة في حملات ملوك حمير التأديبية ضد قبائل معدّ في وسط شبه الجزيرة العربية[12] وتحدثت عنها كيانًا سياسيًّا قائمًا في حضرموت في عهد أبرهة الحبشي[13].

وسوف نتناول هذه النقوش لنقف عند كل نقش والمعلومات التي أمدنا بها عن كِندة:

**النقش الأول الموسوم بـ (635 جام):**

يُعد هذا النقش ذا أهمية عظيمة بالنسبة إلى تاريخ كِندة في عاصمتها (قرية ذات كهل) والتي كشفت التنقيبات الأثرية التي جرت عام 1970م عن موقعها إلى الشمال الشرقي من نجران في موقع يقال له: (قرية الفاو) جنوب المملكة العربية السعـــــودية [14].

وتكمن الأهمية التاريخية لهذا النقش في أنه كشف لنا، ولأول مرة، عن كِندة مملكة تحكم في وسط شبه الجزيرة العربية في فترة القرن الأول الميلادي حسب تقديرات جام لتاريخ كتابة هذا النقش، بعد أن كانت معلومات المؤرخين عن كِندة لا تتعدى القرن الخامس الميلادي. عندما كانت حاكمة على قبائل معدّ تتخذ من غمر ذي كِندة مقرًّا لها[15].

وكما أسلفنا فإن هذا النقش يعود إلى عهد الملك السبئي (شعرم أوتر بن علهان نهفان) ملك سبأ وذي ريدان، وسطر النقش قائده (أبا كرب أحرس) الذي ذكر في هذا النقش أنه قائد الحملة العسكرية ضد (قرية ذات كهل) التي يحكمها (ربيعة آل ثور) (ملك كِندة و قحطان)، وضد سادات قرية وشعب قرية بأمر من سيده (شعرم أوتر) ملك سبأ وذي ريدان [16] .

ولفظة ذات كهل المرتبطة باسم (قرية) في النقش تعني أنها قرية الإله كهل أو القرية التي تتعبد للإله كهل. والإله كهل هو من الآلهة العربية الجنوبية (كهل آن) (أي الكهل). ويصور هذا اللفظ إله القمر عند الشعوب السامية التي تتعبد له وتتصوره رجلاً كهلاً وهو إله القمر في كل الأساطير السامية[17].

ويذكر النقش كِندة بـ (كدت) أي بالتاء المفتوحة، و(كدت) في النقوش هي (كِندة) لأن النون الساكنة في اللغة اليمنية القديمة تنطق ولا تكتب وهذه خاصية من خصائص اللغة اليمنية القديمة[18] وبها حسمت مسألة الشك التي أثارها بعضهم حول اسم (كدت) في النقوش، وأنه قد يكون اسمًا لقبيلة أخرى غير كِندة المعروفة لدى المؤرخين العرب.

لقد ظهرت كِندة في هذا النقش عدوًّا للملك السبئي (شعرم أوتر) ولهذا جرّد عليها هذه الحملة العسكرية الضخمة بقيادة أحد قادته البارزين وهو (أبو كرب أحرس) الذي سبق أن ظهر قائدًا لحملة أخرى ضد الأحباش المحتلين لظفار العاصمة الحميرية .

أما غرض الحملة كما بيّنه النقش هو مهاجمة ملك كِندة وسادتها وشعبها المتمركزين في(قرية ذات كهل). وكتب جام عن أحداث هذه الحملة بعد دراسته لهذا النقش وقال: «إن جيش شعرم أوتر التحم في معركتين: الأولى مع ربيعة آل ثور ملك كِندة وقحطان ( ر ب ع ت / ذ ث و ر م / م ل ك / ك د ت / و ق ح ط ن م / و ب ع ل ى / أ ب ع ل / هـ ج ر ن / ق ر ي ت م / ) وحارب سادات قرية وشعب قرية، وحقق النصر عليهم وعاد بالغنائم الوفيرة. والمعركة الثانية مع بني أسد لمساعدتهم بني ثورم (كِندة) في هذه الحرب وحقق النصر عليهم أيضًا»[19].

و نستخلص من هذا النقش ما يلي:

1 - كِندة دولة عاصمتها قرية ذات كهل.

2 - يحكم كِندة ملك ، يدعى (ربيعة آل ثور) ولقبه (ملك كِندة وقحطان).

3 - قحطان قبيلة تخضع لكِندة ولملكها ربيعة آل ثور.

4 – تجريد الملك السبئي (شعرم أوتر) حملة عسكرية ضخمة لغزو كِندة بقيادة قائده (أبي كرب أحرس) اتجهت إلى قرية وملكها ربيعة آل ثور وإلحاقه الهزيمة بهذا الملك وبشعبه.

5 – ذكر النقش الكِنديين بلفظ (شعب كِندة)، وهو لفظ له دلالة حضرية نفهم منها أن كِندة شعب حضري مستقر في مدينته (هجرن قريتم) أي (مدينة قرية). وليس قبيلة أعرابية بدوية كما هو حال قبائل معدّ.

6 – تظهر كِندة في النقش عدوًّا للملك السبئي (شعرم أوتر) ولم يذكر النقش سبب هذه العداوة ولكن ربما شكلت كِندة خطرًا على القوافل التجارية المتجهة من بلاد سبأ إلى الخليج العربي حيث تقع قرية على الخط التجاري الذي تسلكه القوافل التجارية المتجهة من بلاد سبأ إلى الخليج العربي[20]. أو أن كِندة استغلت ضعف دولة سبأ ودخولها في صراع داخلي حول العرش السبئي في مأرب قبيل وصول (شعرم أوتر) إلى سدة الحكم في مأرب فقامت بعمل معادٍ حمل (شعرم أوتر) على تأديبها[21].

7 – الفترة التي كان يحكم فيها الملك الكِندي (ربيعة آل ثور) هي فترة القرن الأول الميلادي حسب تقدير جام لتاريخ هذا النقش[22].

إن هذا النقش يمثل وثيقة تاريخية مهمة بالنسبة إلى كِندة فهو منطلقٌ لكل من أراد أن يقف على تاريخ كِندة قبل الإسلام، وأي تجاهل له يجعل الحديث عن كِندة ودورها التاريخي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام واهيًا ومنقوصًا. فبعد اكتشاف البعثة الأمريكية عام 1951م لهذا النقش ودراسة جام له توافرت لدى الباحثين والدارسين معلومات عن تاريخ كِندة في نجد في القرون الميلادية الأولى وربما القرن الأول ق.م بعد مرور فترة من الزمن ساد فيها الاعتقاد بأن الدور السياسي لكِندة يبدأ في القرن الخامس الميلادي كقبيلة حاكمة على قبائل معدّ في نجد.

لقد بيّن هذا النقش أن كِندة كانت دولة قائمة في وسط شبه الجزيرة العربية تتخذ من (هجرن قريتم) عاصمة لها وليس هذا فحسب، بل يلقي الضوء على طبيعة العلاقة القائمة بينها وبين الدولة السبئية في تلك الفترة، ويستشف منه أن دولة كِندة

كانت على قدر من القوة بحيث شكلت خطرًا على دولة سبأ مما استدعى تجريد الملك السبئي (شعرم أوتر) حملة عسكرية ضخمة لتأديبها. وعلى الرغم من أن الهزيمة قد لحقت بكِندة وملكها؛ نلاحظ أنها ظلت قائمة بعد تلك الحملة بدليل تجريد حملة سبئية أخرى عليها في نهاية القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الميلادي[23].

ويستوقفنا لقب ملك كِندة في هذا النقش وهو (ملك كِندة و قحطان)، فهو يشير إما إلى تحالف كِندة مع قحطان تحت زعامة الملك الكندي (ربيعة آل ثور)، أو أن قحطان قد خضعت للسيطرة الكِندية. ويستوجب الأمر علينا أن نقف عند هذا الاسم (قحطان)، وهو بدون شك اسم لقبيلة تعيش بجوار كِندة في منطقة وادي الدواسر وما حولها. ومن محاسن الصدف أن ذلك النقش الذي عثر عليه في أنقاض (قرية) - وهو عبارة عن شاهد قبر أحد الملوك وهو معاوية بن ربيعة - مكتوبًا بخط المسند وهذا نصه:

1 – قبر معاوية بن ربيعة من آل . . .

2 – ملك قحطان و مذحج بنى عليه.

3 – عبده هفعم بن بران بن آل ألا[24]

إن هذا النقش يثير إشكالية في تاريخ كِندة إذا ما قورن بالنقش 635 جام، ففي النقش 635 جام كان لقب الملك الكندي (ربيعة آل ثور) هو (ملك كِندة و قحطان)، في حين نجد في نقش (قرية) لقبًا آخر للملك معاوية بن ربيعة وهو(ملك قحطان ومذحج)، دون ذكر لكندة هنا، كما أنه لا وجود لاسم ثور. وهناك تلف في السطر الأول بعد اسم ربيعة أَضاع علينا اسم جده، ثم يأتي لقبه (ملك قحطان ومذحج) ليدل على أنه ليس من كِندة، وربما يكون قحطانيًّا[25].

إن ما يمكن الخروج به من قراءة هذا النقش وتحليله أن قحطان أصبحت هي القبيلة الحاكمة في قرية في عهد هذا الملك متحالفة مع قبيلة أخرى هي (مذحج) في حين لم يعد لكِندة وجود في قرية، وربما أنها هاجرت منها بعد انتصار التحالف القحطاني المذحجي بزعامة الملك القحطاني (معاوية بن ربيعة).

وفي تعليق للدكتور عبدالرحمن الأنصاري على هذا النقش يقول: «هذا النص، على قصره، يثير كثيرًا من الاستفسارات عن هذا الملك الجديد الذي لم يرد له ذكر لا في النقوش الجنوبية ولا في كتب الأخبار العربية، فهو على ما يبدو قحطاني بسط نفوذه في قرية على قحطان ومذحج »[26].

ويتساءل الأنصاري قائلاً: «ما صلة معاوية هذا بربيعة آل ثور ملك كِندة و قحطان في النقش 635 جام؟ ويجيب قائلاً: إنني أظن أن معاوية هذا، وأعتقد أنه كان في القرن الثاني الميلادي إنما كان في فترة ضعف لكِندة فاستطاع وهو من قحطان أن يتملك عليها وعلى مذحج رغم أن مذحج مرتبطة ارتباطًا قويًّا مع كِندة في النقوش الجنوبية وفي الكتب العربية»[27].

فالأنصاري هنا يرجح سيطرة قحطان على كِندة في فترة ضعف كانت تمر بها ولكنه لم يحدد أسباب هذا الضعف. ونحن نتفق مع الأنصاري ونتساءل: هل تعرضت كِندة في الفترة التي سبقت وصول هذا الملك القحطاني (معاوية بن ربيعه) لغزو خارجي أضعفها أمام قحطان فتغلبت عليها وأصبحت كِندة محكومة بعد أن كانت حاكمة، ثم آثرت الرحيل عن قرية طواعية أو كرهًا؟

والإجابة عن هذا التساؤل نجدها في حيثيات النقش السبئي الموسوم بـ 2110جام، ونقش النمارة. فالنقش الأول يتحدث عن حملة عسكرية كبيرة قادها الملكان السبئيان (إل شرح يحضب وأخوه يأزل بيّن) (ملكا سبأ وذي ريدان) على مدينة (قرية) وملكها الكندي (مالك بن بدّا) الملقب بـ (ملك كِندة ومذحج)[28].

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما سبب هذا الغزو؟ وما النتائج التي ترتبت عليه؟

خلاصة المعلومات الواردة في هذا النقش يمكن حصرها في الآتي :

1 - يعود النقش لعهد الملكين السبئيين (إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيّن) (ملكي سبأ وذي ريدان).

2 - تجريد الملكين حملة عسكرية كبيرة على (قرية) وملكها الكندي (مالك بن بدّا) (ملك كِندة ومذحج) وعلى (أسد) وملكها (الحارث بن كعب).

3 - سبب هذه الحملة هو معاداة ملك كِندة وقبيلة كِندة للسبئيين، وذلك لقيامهم بدعم وتأييد (امرئ القيس بن عوف) (ملك خصصتن) (ملك خصاصة) الذي قام بغزو مأرب العاصمة السبئية وفشل هذا الغزو.

4 - نتيجة الحملة تحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بكِندة وأسر ملكها وقادته والقدوم بهم إلى العاصمة السبئية (مأرب).

5 - يذكر النقش أن الأمر انتهى بعقد صلح بموجبه يقوم الكنديون بتسليم امرئ القيس بن عوف للسبئيين وتقديم الرهائن، ومن بينهم ابن الملك الكندي وأبناء سادات كِندة بالإضافة إلى تقديم الأموال من الإبل والخيل والذهب والفضة، ومقابل ذالك يقوم السبئيون بفك أسر الملك الكندي وقادته[29].

6 - يؤكد النقش تنفيذ الصلح بكامل شروطه وفك أسر الملك الكندي[30].

7 - يعود زمن هذه الحملة حسب تقدير جام لتاريخ النقش إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، أو أوائل القرن الثالث الميلادي [31].

لقد أجاب هذا النقش عن تساؤلنا حول ما إذا تعرضت كِندة لغزو خارجي أضعفها أمام منافسيها القحطانيين، وكان هذا غزوًا سبئيًّا تعرضت له كِندة في عقر دارها (قرية) في نهاية القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الميلادي، وأصبحت مغلوبة على أمرها بعد أن أسر السبئيون ملكها وقادتها. وعلى الرغم من عقد الصلح، وإطلاق سراح الملك الكندي، نلاحظ أن كِندة قد أصابها الضعف وأنهكتها الحرب وشروط ذلك الصلح خاصة الأموال التي دفعتها وإن لم تكن معروفة لنا؛ إلا أنه من الطبيعي أن تكون باهظة كعادة المنتصر في الحرب إذ يفرض غرامات تعويضًا عن خسائره ومحاولة منه لإنهاك عدوه بحيث يظل ضعيفًا. ولهذا نرجّح أن هذه الحملة قد أضعفت كِندة أمام القحطانيين فاستغلوا الفرصة ونصّبوا زعيمهم ملكًا في قرية. وإلى هذه الفترة يعود تكوين جيش الأعراب الحِميري الذي أسسه الملك الحِميري (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم) (ملك سبأ وذي ريدان) في نهاية القرن الثالث الميلادي. وأصبحت كِندة الفصيل الرئيس في هذا الجيش الأمر الذي يفسر لنا انحسار دورها في قرية

وبروز دور قحطان[32]. أما نقش النّمارة فقد حمل لنا أخبار الحملة العسكرية التي قادها ملك الحيرة (امرؤ القيس بن عمرو) (288-328م) منطلقًا من الحيرة ومنتهيًا بأسوار نجران في الجنوب. وفي طريقه أخضع القبائل العربية في نجد ، التي كانت في عداءٍ معه ، وهي قبائل أسد ونزار ومذحج. وما يهمنا من هذا النقش أمران :

الأول فترة الحملة، وقد تمت خلال فترة حكم الملك (امرىء القيس بن عمرو) (288-328م) ، حيث تم تدوين تاريخ وفاته بعام 328م . وربما يكون هذا العام هو العام الذي حدثت فيه هذه الحملة، بدليل أن قبر هذا الملك عُثر عليه في حوران ببلاد الشام (خرائب النّمارة ).و من المحتمل أن وفاته كانت عند عودته من حملته على جنوب الجزيرة العربية وفشله في غزو الأراضي الحِميرية، بدليل قوله في النقش (وقاد الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر)، وشمر هنا هو الملك الحِميري المشهور في النقوش العربية الجنوبية باسم (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم) الذي كان معاصرًا للملك (امرىء القيس بن عمرو ) صاحب نقش النّمارة.[33].

وهذه الفترة هي الفترة التي أصبحت فيها كِندة قبيلة أعرابية، تعيش في كنف الدولة الحِميرية، ولم تعد حاكمة في (قرية ذات كهل) [34] .

الأمر الثاني : أن نقش النّمارة على الرغم من أنه لم يذكر كِندة، لكنه ذكر مذحج بأنها هُرِّبَت، أي تم إجلاؤها عن منطقتها باتجاه الجنوب. وعرفنا من النقوش السابقة أن مذحج كانت متحالفة مع كِندة إبّان حكم الأخيرة لقرية ذات كهل، ثم أصبحت في القرن الرابع الميـــلادي في قوام جيش الأعراب الحِميـــري جنبًا إلى جنب مع كِندة [35].

ويقودنا هذا الأمر إلى القول باحتمال مغادرة كِندة لموطنها في قرية ذات كهل باتجاه الجنوب (منطقة الأعراب المحاذية لأراضي الدولة الحِميرية ) إثر هزيمتها وحليفتها مذحج من قبل ملك الحيرة (امرىء القيس بن عمرو)، الذي لقب نفسه، عقب انتصاراته في الجزيرة العربية، بلقب (ملك العرب كلهم) [36].

وفي هذا الصدد يقول الدكتور يوسف محمد عبدالله: «. . ورغم أن النقش ــــ

نقش النّمارة – لم يشر إلى كِندة، إلا أن المرء يفترض أن كِندة كانت ممن هُرّب أيضًا.. استنادًا إلى ما ورد ذكره في النقوش من دخول كِندة ومذحج في اتحاد قبلي واحد وفي ظل ملك واحد» (37).

ورجّح الدكتور عبد العزيز صالح أيضًا هجرة كِندة ومذحج إلى الجنوب واستقرارهما في أراضي حليفهما القوي (شمر يهرعش) ملك حِمير عقب حملة ملك الحيرة (امرئ القيس بن عمرو)، استنادًا أيضًا إلى وجود كِندة ومذحج في اتحاد قبلي واحد ، ولاحقًا في قوام جيش الأعراب الحميري (38).

وخلاصة ما جاء في النقوش المذكورة آنفًا أَن كِندة كانت قبيلة حكمت في (قرية) منذ ما قبل القرن الأول للميلاد وحتى نهاية القرن الثاني للميلاد أو بداية القرن الثالث للميلاد. وأنها كانت مملكة قوية نافست مملكة سبأ وذي ريدان، وانتهى حكمها عقب الحملات السبئية و حملة ملك الحيرة (امرئ القيس بن عمرو) و هجرتها إلى الجنوب .

**ب) كِندة في ضوء الآثار المكتشفة (قرية حاضرة كِندة الأولى):**

قبل عام 1972م لم يكن أحد يعرف شيئًا عن موقع قرية ذات كهل عدا ذكرها في النقوش السبئية (675،635، 2110جام) ومن خلالها عرف العلماء أنها – وبدون شك – تقع إلى الشمال الشرقي من نجران. وبدأ علماء الآثار يبحثون عن موقعها منذ اكتشاف تلك النقوش حتى اهتدى هؤلاء العلماء إلى موقع أثري بالصدفة عندما نبه أحد موظفي شركة (أرامكو) العاملة في المملكة العربية السعودية لأهمية هذا الموقع وكان ذلك في عام 1940م. وتلا ذلك رحلات استطلاعية للعالم الأثري (فليبي).

وبعد دراسة الموقع والتأكد من أنه موقع أثري بدأت عمليات التنقيب فيه من قبل البعثة الأثرية العربية منذ سنة 1970م(39).وكان يطلق على الموقع تسمية (الفاو) نسبة إلى امتداد قناة الفاو فيه. وأسفرت التنقيبات عن الاكتشاف العظيم، وهو مدينة قرية ذات كهل، وهنا تعانقت الآثار مع النقوش؛ لتعلن الكشف عن آثار حضارة راقية

شهدتها منطقة وسط شبه الجزيرة العربية، ألا وهي الحضارة الكِندية وحاضرتها (قرية ذات كهل) [40] .

ولقد تحدد بعد هذا الكشف موقع (قرية) إلى الشمال الشرقي من نجران بمسافة 280 كلم بوادي الدواسر الواقع حاليًّا ضمن حدود المملكة العربية السعودية. ومثّلت بموقعها هذا محطة تجارية مهمة على الطريق التجاري المتجه من جنوب الجزيرة العربية صوب الخليج العربي(نجران ← قرية ← الأفلاج ← اليمامة ←جرها← العراق). وبموقعها هذا فإنه يُشرف عليها من جهة الشرق جبل طويق، الأمر الذي يدل على أن الكِنديين قد اختاروا هذا المكان بعد دراسة للموقع فرأوا في هذا الجبل حاميًا طبيعيا للمدينة من جهة الشرق؛ لحمايتها من الغزاة [41]. ولتأمين مدينتهم أقاموا سورًا من الجهات الأخرى، كما شيدوا سورًا آخر يحيط بالسوق التجاري مدعمًا بالحصون والأبراج بلغ سمكه ستة أمتار، وله باب واحد من الناحية الغربية، ويصل ارتفاعه إلى حوالى ثمانية أمتار[42].

لقد دعمت التنقيبات الأثرية في قرية وما أسفر عنها من نتائج مهمة ، ذلك الدور الحضاري الذي قامت به (قرية) الحاضرة الكندية الأولى في فترة ما قبل الإسلام. وكشفت مواسم التنقيب الأثري في هذه المدينة العربية القديمة، التي قام بها قسم الآثار بجامعة الرياض بقيادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري، عن الكثير من المعالم واللُّقَى الأثرية التي دللت على المستوى الحضاري الذي بلغته (قرية) في ميادين مختلفة.

لقد تم الكشف عن سور المدينة وسوقها و قصرها ومقبرتها ومعبدها ، إلى جانب الكشف عن قطع أثرية متعددة [43]. واحتوى القصر على قاعتين شمالية وجنوبية تزين جدرانها الرسوم مما يوحي بأنه كان مقرًّا للحكم، الأمر الذي يدل على ما بلغته (قرية) من تطور في نظام الحكم . ودلّ المعبد المكتشف على بلوغ (قرية) درجة متطورة في الجانب الديني من حيث إقامة الطقوس الدينية، و تم العثور فيه على تماثيل برونزية، أبرزها تمثال الطفل المجنح الذي يمسك بيده اليسرى قرن الخير

و به عنقود عنب، مُقرِّبًا سبابة يده اليمنى من فمه ويتدلّى شعره على جانبي رأسه. وتمثال آخر لحيوان بحري هو (الدلفين) يقول الدكتور عبد الله حسن الشيبة: إن اكتشاف هذا التمثال يمثل الاعتقاد السائد آنذاك من أن الدلفين هو الحامي من المخاطر والواقي من المخاوف وسط الصحراء وفي عباب البحر[44]، وهناك تمثال ثالث لنصف امرأة، وتماثيل أخرى [45].

وفي مجال الفن المعماري وفنون الرسم والنحت دلت آثار (قرية) على تطور هذه الفنون، حيث عرفت هذه المدينة فنًّا معماريًّا عربيًّا متميزًا، استخدموا فيه اللِّبن المربع والمستطيل في البناء، والحجر المنقور والمصقول في الأسس إلى جانب مواد مختلفة أخرى كالجبس والرمل والرماد في التمليط الداخلي، وعرف سكانها زخرفة الجدران من الداخل والخارج، كل ذلك كان مجسدًا في القصر والمعبد والسوق والمنازل. ويبرز هذا الفن المعماري بوضوح في بناء القصر وقاعاته وأعمدته المربّعة والمثمّنة [46].

وفي مجال الرسم والنحت عُثر في (قرية) على بعض اللوحات الفنية المعبرة عن تقدم وتطور فنون الرسم والنحت، وهنا يقول الدكتور عبدالله حسن الشيبة :«إن الفنان العربي في (قرية) قد مر بأربع مراحل تبدأ بالنقر على سفوح الجبال وتمثلها صورة إنسان في كامل ملابسه، ويمسك رمحين في يديه ويتمنطق سيفًا أو جنبية طويلة، إلى جانب لوحة على جبل(مريبخ) لحفل راقص تتخلله مناظر النخيل وجني الثمار وصور لحيوانات. والمرحلة الثانية، وتمثلها لوحات ورسوم داخل المنازل . أما المرحلة الثالثة التي أصبح فيها الفنان ذا مكانة اجتماعية، فتمثلها ثلاث لوحات منتزعة من البيئة والمشاهدات اليومية كالرحلة والصيد وما يستبقهما»[47].

وتبلغ قمة الفن عند فنان (قرية) في لوحات القصر ، وأغلبها كان مفتتًا وتم إنقاذ قسم منها ـــبمجهودات فنية وعلميةـــ منها جزء من لوحة تمثل بحرًا فيه أسماك، وجزء من لوحة أخرى بها جزء من جسم امرأة [48] .

وفي مجال النحت عُثر في(قرية)على تماثيل فنية رائعة معدنية وحجرية وطينية وخزفية، استطاع فيها الفنان أن يمزج بين التأثيرات الخارجية والفن العربي الذي

يعكس البيئة العربية، وذلك في صور أشكال آدمية وحيوانية، أهمها تمثال الطفل المجنّح، وتمثال حيوان الدلفين، وتمثالان لناقة وجمل، وتمثالان آخران لرأسي أسد ووعل صغير، وتماثيل أخرى، منها تمثال لرأس امرأة [49] .

وعُثر أيضا على أدوات منزلية مختلفة منها أواني طعام (قدور وجرار وتؤوس فضية وأوانٍ فخارية على شكل أطباق وأباريق، وأوانٍ حجرية أغلبها من حجر المرمر والحجر الجيري والبلّور الصخري والجرانيت). وزيّنوا أوانيهم بالرسوم والزخارف والنقوش[50] .

وفي مجال الكتابة والنقوش عُثر في مقبرة قرية ذات كهل على شاهد قبر الملك (معاوية بن ربيعة) المشار إليه آنفًا، ويمثل النقش أهمية علمية، فقد دلّ على معرفة سكان قرية للقراءة والكتابة والتدوين، وقد كتبوا بالخط المسند الجنوبي. وبهذا النقش تكتمل الصورة الحضارية المشرقة لقبيلة كِندة القاطنة في وسط شبه الجزيرة العربية.

أما كتابتهم بخط المسند الجنوبي فمرجعه إلى أن خط المسند كان منتشرًا في أصقاع متعددة من شبه الجزيرة العربية إلى جانب موطنه في جنوبها. أما لغة الكِنديين فكانت مزيجًا من اللغة العربية الجنوبية واللغة العربية الشمالية التي يتكلم بها سكان الحجاز ونجد، وهو أمر يدل على امتزاج الثقافتين العربيتين: الجنوبية والشمالية، فشكلت كندة في موطنها بقرية ذات كهل نقطة التقاء لقبائل الجزيرة العربية وسوقًا تجاريًّا مهمًّا في فترة ما قبل الإسلام [51] .

إن هذه الآثار المكتشفة في قرية ذات كهل لهي دليل قاطع على المستوى الحضاري الذي بلغته قبيلة كِندة والقبائل المتحالفة معها كقحطان ومذحج في الفترة من القرن الأول الميلادي حتى القرن الثالث الميلادي سواء من حيث الكتابة أو الفنون المختلفة كفن البناء والهندسة المعمارية والرسم والزخرفة والنحت وغيرها.

وحيث إن أغلب الكتابات التي تحدثت عن كِندة كتبها مؤلفون قبل أن يتم الكشف عن آثارها والنقوش التي تحدثت عنها فإن معلوماتهم عن كِندة جاءت ناقصة

حصرت كِندة في قبيلة حاكمة في مناطق أعرابية وسط نجد في غمر ذي كِندة ليس لها من الحضارة سوى الحكم على طريقة الحكم العشائري عند العرب مدعومين من الملوك الحِميريين. ولهذا وجب الآن إعادة صياغة تاريخ كِندة بناءً على ما توصل إليه عِلما النقوش والآثار اللّذان أظهرا أن كِندة دولة ذات إرث حضاري شادته في وسط الصحراء العربية؛ لتكتمل بذلك الصورة الحضارية عن عرب شبه الجزيرة العربية جنوبها ووسطها وشرقها وشمالها.

### ج- الأهمية التجارية لقرية قديمًا:

لقد احتلت المواصلات أهمية عظيمة في شبه الجزيرة العربية في تاريخها القديم، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي؛ حيث احتلت موقعًا متوسطًا في العالم القديم فشكلت حلقة الوصل التجاري بين مشرقه ومغربه. واستفاد العرب من موقعهم هذا فعملوا بتجارة النقل واختطوا طرقًا تجارية برية، تخترق الجزيرة من الجنوب إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب والعكس، مستفيدين من موقع جزيرتهم التي تطل على عدد من البحار (المحيط الهندي – البحر الأحمر – الخليج العربي)، وامتلاكهم لأهم الموانئ البحرية التي تتحكم في طريق المواصلات العالمي عبر البحر الأحمر والخليج العربي [52] . وأبرز هذه الخطوط التجارية البرية خطان هما الخط المسمى بـ(طريق اللبان أو طريق البخور)، ويمتد من الجنوب إلى الشمال بمحاذاة البحر الأحمر (نجران←يثرب ←ديدان (العلا) ←الحجر (مدائن صالح) ←البتراء)، ويبلغ نهايته في بلاد الشام. وكان (بليني) هو أول من أطلق على هذا الطريق تسمية (طريق اللبان أو طريق البخور) في القرن الأول الميلادي [53].

ويمتد الخط الثاني من الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية إلى الخليج العربي شرقًا بمحاذاة الصحراء العربية من جهة الجنوب (نجران← وادي الدواسر← الأفلاج← اليمامة←جرها) [54].

وكان لهذين الطريقين دور رئيس في ازدهار التجارة العربية، وخلق نوعٍ من التكامل

الاقتصادي لأهل الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام. وكان الجمل هو الوسيلة الرئيسة للنقل، وشكل استخدامه مرحلة فاصلة في حركة التجارة داخل شبه الجزيرة العربية منذ أواخر الألف الثاني ق. م، بعد أن كانت الحمير هي الوسيلة الرئيسة، وذلك لما يمتاز به الجمل من مزايا جعلته بحق سفينة الصحراء، وما يؤكد ازدهار التجارة العربية عبر الطرق البرية قبل الإسلام؛ ورود سورة في القرآن الكريم تتحدث عن تجارة قريش ورحلتي الشتاء والصيف (إلى الشام واليمن )[55].

وأهم السلع التي تاجر بها العرب عبر هذه الخطوط التجارية : اللبان( البخور) والمر، بالإضافة إلى السلع القادمة من شرق أفريقيا والصين والهند، وتحدث مؤلف كتاب (دليل البحرالإرثري- الأحمر) والمسمى أيضًا بـ(كتاب الطواف) لمؤلفه المجهول، واصفًا التجارة في ميناء موزا (المخا) على البحر الأحمر قائلًا: «والمتاجر التي تصل إلى موزا تتألف من الأقمشة الأرجوانية، الناعم منها والخشن، والثياب العادي منها، والمطرز والمذهب ، والزعفران ونبات السعادى الحلو وقماش الموسلين، والبرود والحرامات، بعضها عادي، والآخر مصنوع على الطريقة المحلية . والأوشحة المنوعة الألوان ، والدهانات المعطرة بكميات معتدلة، والخمر والقمح. .»[56]

واكتسبت (قرية) أهميتها التجارية؛ لوقوعها على الطريق التجاري الممتد من جنوب بلاد العرب حتى شرقها على سواحل الخليج العربي(نجران← وادي الدواسر← الأفلاج← اليمامة←جرها)، وعن هذه الأهمية لقرية كتب الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري في كتابه (قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام) فقال: «إن كتابنا هذا صورة حية لما كانت عليه منطقة من مناطق وسط الجزيرة العربية من مستوى حضاري في فترة ليست طويلة في عمر الزمن، ولكنها ذات أهمية في التسلسل التاريخي لحضارة الجزيرة العربية»[57].

وكتب الدكتور يوسف محمد عبدالله عن أهمية قرية، فقال: «إن قرية في عز ازدهارها كانت أشبه ما تكون بإحدى دول مدن القوافل التي عرفت جزيرة العرب عددًا منها، فقد كانت قرية مدينة أو محطة تجارية على ذلك الطريق الذي يربط

جنوب الجزيرة بشرقها، ويمتد من (نجران) إلى (هجر) مارًّا بوادي الدواسر والأفلاج» [58].

ويعد الهمداني أول من أشار إلى (قرية) وموقعها التجاري في كتابه (صفة جزيرة العرب) حيث قال:

« ثم رجعت إلى الطريق من المقترب تريد اليمن قصد نجران فتشرب بحسي كباب. . فإن تيامنت شربت ماء عاديا يسمى قرية إلى جنبه آبار عادية وكنيسة، منحوتة في الصخر، ثم ترد ثجْرِ ماء . . . » [59].

وأورد الدكتور يوسف محمد عبدالله في موضوع له بعنوان (كندة في دهرها الأول) حديثًا لـ(فون فيسمان) عن أهمية مناطق شرق الجزيرة العربية فقال: « ويرى فون فيسمان أن مناطق شرق الجزيرة العربية الواقعة على الخليج تدخل في نطاق مراكز الحضارة . . ومستندهُ في ذلك اللقى الأثرية التي كشفت عنها تنقيبات البعثة الدانماركية في البحرين التي بدأت بنشر دراستها في عام 1984م، و التي أبانت عن بناء مدينة منتظمة الشكل تعود أسفل طبقاتها إلى ما بين عامي 2800-1800ق.م، وعن معبد واسع يرجع تاريخ بنائه إلى ما بين عامي 2300-1800ق.م» [60].

نحن إذًا أمام طريق تجاري يربط بين ثلاثة مراكز حضارية عربية تعود إلى فترة ما قبل الإسلام و تتمثل في حضارة جنوب الجزيرة (اليمن)، وحضارة( قرية )في وسطها، وحضارة الخليج في شرقها ممثلة بحضارة البحرين القديمة، الأمر الذي يدل على التواصل الحضاري بين المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، الذي لعبت الخطوط التجارية دورًا رئيسًا فيه .

ولعبت (قرية) بموقعها على هذا الطريق التجاري دورًا مهمًّا في عملية التبادل التجاري بين جنوب الجزيرة العربية وشرقها، ومثلت الوسيط التجاري بينهما. ودعمت التنقيبات الأثرية في موقع (قرية) وما أسفر عنها من نتائج مهمة، هذا الدور التجاري الذي قامت به (قرية) في فترة ما قبل الإسلام، حيث كشفت مواسم التنقيب التي

قام بها قسم الآثار بجامعة الرياض بقيادة الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري عن عدد من المعالم الأثرية في موقع (قرية)، ومنها السوق التجاري الذي تجسد ت فيه التجارة الداخلية والخارجية، وأمّن بسور ضخم، الأمر الذي يدل على ازدهار التجارة على هذا الطريق المار بـ(قرية) حاضرة كِندة الأولى ومدى الثراء المادي لأهل قرية الذي انعكس على المرأة وزينتها وحليها ، فقد عثر في أنقاض (قرية) على العديد من الأساور المعدنية والزجاجية والعظمية والعاجية وبعض الخواتم الفضية والنحاسية والحديدية، إلى جانب عقود ودلايات مصوغة وغير مصوغة، مصنوعة من العقيق والبلّور الصخري والياقوت والزجاج المعتم والشفاف. وعُثر أيضًا على فصوص مختلفة للخواتم من العقيق الملون و مقابض للشعر مصنوعة من النحاس وأمشاط خشبية [61].

## ثانيًا: كِندة قبيلة أعرابية تعيش في كنف الدولة الحِميرية من نهاية القرن الثالث حتى نهاية القرن الخامس الميلادي:

### 1 - كِندة وجيش الأعراب الحِميري:

أشرنا سابقًا إلى احتمال الرحيل القسري لكِندة عن ديارها بقرية ذات كهل إثر ضعفها عقب حملة الملكين السبئيين (إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيّن)، ومن ثم إزاحتها من السلطة من قبل القحطانيين وذلك حوالى أوائل القرن الثالث الميلادي.

ثم ارتحلت كِندة صوب الجنوب في منطقة عسير وما حولها (مناطق الأعراب كما تسميها النقوش الحِميرية). وبدءًا من نهاية القرن الثالث الميلادي، أصبحت كندة القبيلة أكثر قُوَّةً بين قبائل الأعراب من حيث العدد والقوة العسكرية، لاسيما أنها كانت دولة تدرب أفرادها على الحروب، غير أنها الآن أصبحت قبيلة تدور في فلك الحِميريين وتخضع لقائد حِميري هو قائد جيش الأعراب الحِميري، وهو الجيش الرديف للجيش النظامي الحِميري [62] .

ويبدو أن كِندة قبل انضمامها إلى جيش الأعراب الحِميري كانت تمارس هيمنتها في مناطق الأعراب الواقعة على خطوط التجارة البرية التي تربط جنوب الجزيرة العربية بشرقها وشمالها. ويتحدث الدكتور با فقيه عن معاهدة الخفارة بين سبأ وكِندة قائلاً: «الخفارة في ذاتها نظام تعاقدي عريق، توجد أقدم إشارة إليه في نقش سبئي من القرن الثالث الميلادي؛ حيث أصبحت كِندة في العهد الذي يلي شعرم أوتر مسئولة لملوك سبأ عن خفارة الطرق حتى أنها لتطالب بتسليم المخربين، وهو أمر ينطوي على شيء من خضوع كِندة وتبعيتها لسبأ».

إن هذه المعاهدة ترجح مسألة هجرة كِندة من مركزها في قرية ذات كهل باتجاه منطقة عسير المسماة في النقوش بأرض طودم المنتشرة بها قبائل الأعراب[63].

ومنذ نهاية القرن الثالث الميلادي أخذت النقوش الحِميرية تتحدث عن دور جيش الأعراب كرديف للجيش النظامي الحِميري وما يقوم به من دور عسكري بارز في الحملات التي شنها ملوك حِمير؛ لتأديب قبائل معدّ في وسط شبه الجزيرة العربية التي شكلت خطرًا على مصالح الدولة الحِميرية ولاسيما المصالح العسكرية والتجارية.

ولم يقتصر دور جيش الأعراب على الحملات الخارجية فقط بل الداخلية أيضًا، وخاصة في حضرموت التي شهدت العديد من حركات التمرد على السلطة المركزية الحِميرية في ظفار[64]. إن كِندة لم تعد دولة في هذا الوقت، بل قبيلة أعرابية كغيرها من قبائل الأعراب القاطنة في بلاد عسير ونجران، وأصبحت في عداد القبائل المكونة لجيش الأعراب الحِميري الذي تزعمه في تلك الفترة شخص يدعى (وهب أوام)[65].

وينقل جواد علي عن جام قوله: إنَّ أرض كِندة في هذه الفترة بعد زوال مُلكها وهجرتها من قرية يجب أن تكون في جنوب (قشمم - قشام) (القشم) وذلك لأن النقش الموسوم بالرقم (660جام) يضعها بين حضرموت ومذحج[66].

ويحدثنا النقش (660جام) وصاحبه (وهب أوام) - قائد جيش الأعراب الحِميري

- عن الكيان العسكري الجديد (جيش الأعراب) التابع للملك الحِميري (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم) وهو الملك الحِميري الذي أصبحت منطقة جنوب الجزيرة العربية في عهده موحدة تحت قيادته ويحكمها من عاصمته (ظفار)، وذلك بعد قيامه بإخضاع سبأ وحضرموت لسلطة الحِميريين في ظفار في الفترة ما بين نهاية القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي[67]. وفيه تظهر كِندة على رأس قبائل الأعراب المكونة لجيش الأعراب الحِميري بزعامته؛ إذ جاء لقبه في النقش (كبير أعراب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت وكِندة ومذحج وحرام وباهل وزيدإيل(زيدإل) والحدا وأظلم وأمير وكل أعراب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)[68].

إن ظهور كِندة على رأس قبائل الأعراب المكونة لجيش الأعراب الحِميري إنما يدل على قوتها وكونها القبيلة الرئيسة في هذا التكوين العسكري الذي أدّى دورًا بارزًا في تاريخ الدولة الحِميرية منذ قيامها على أرض جنوب الجزيرة العربية في أوائل القرن الرابع الميلادي عقب إخضاع حضرموت النهائي[69].

وتحدث وهب أوام في هذا النقش عن نجاح جيشه في تنفيذ المهمة العسكرية التي أوكلها إليه سيده الملك الحِميري (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم)؛ لملاحقة (الحارث ابن كعب) و(سود بن عمرو) و(النخع بن عمرو) و(جرم) فتمكن من اللحاق بهم والقبض عليهم وإيداعهم سجن مأرب[70].

ويرى الدكتور خالد العسلي أن هذا النقش يعالج ثورة على الملك الحِميري (شمر يهرعش) قامت بها القبائل التي كانت تسكن شمال نجران، وهم بنو الحارث بن كعب وسود بن عامر والنخع بن عمرو وجرم[71].

**ونقف في هذا النقش أمام الحقائق الآتية:**

**الأولى:** أن كِندة لم تعد دولة أو كيانًا مستقلًا كما كان الحال في النقشين 675.635 جام، والنقش أنصاري-الفاو2.

**الثانية:** أن كِندة في ترتيبها تأتي في مقدمة القبائل المكونة لجيش الأعراب

الحِميري، وبدت قوة يحسب لها حسابها داخل كيان الدولة الحِميرية.

**الثالثة:** الفترة التي أصبح فيها الكنديون خاضعين لملوك حمير هي فترة حكم الملك شمر يهرعش (نهاية القرن الثالث و الثلث الأول من القرن الرابع الميلادي).

**2 - مشاركة كِندة في حملات ملوك حِمير على قبائل معدّ:**

تتحدث النقوش عن حملات لملوك حِمير إلى وسط شبه الجزيرة العربية، شاركت فيها كِندة كقبيلة أعرابية خاضعة للحِميريين منها النقش (509 ريئان)، الذي يتحدث عن حملة عسكرية كبيرة قادها الملكان (أبو كرب أسعد) وابنه (حسّان) ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهمت إلى أرض قبائل (معدّ)، ودارت المواجهة في وادي (مأسل الجمح)، وأعاد العلماء تاريخ هذا النقش إلى العقدين الأولين من القرن الخامس الميلادي[72].

ويتحدث نقش آخر عن تجريد حملة عسكرية أخرى تزعمها الملك الحِميري (معدّ كرب يعفر)؛ للدفاع عن الأعراب الخاضعين لمملكة حِمير بعد تعرضهم لهجوم المنذر ملك الحيرة، وكانت كِندة من بين قبائل الأعراب تلك، وشاركت مع الجيش الحِميري في هذه الحملة؛ لصد الهجوم اللخمي المساند لقبائل معدّ، وكان ذلك في عام 516م. وهذا النقش موسوم لدى العلماء بـ (510 ريئان). ودارت المعركة بأرض نجد بوادي مأسل الجمح، وانتصر فيها الجيش الحِميري[73].

كما شاركت كِندة في الحملة العسكرية التي أرسلها أبرهة؛ لمحاربة قبائل معدّ في نجد، وحينها كان أبرهة ملكًا على حِمير إثر الغزو الحبشي لمملكة حِمير عام 525م[74] وكان على رأس كِندة قائدها (أبو جبر). وتاريخ هذه الحملة هو عام 547م[75].

وتشكل هذه المشاركة الكِندية في الحملات الحِميرية على قبائل معدّ استمرارًا للدور العسكري لكِندة كقبيلة محاربة في قوام الجيش الحِميري غير النظامي (جيش الأعراب).

وبهذه النقوش يتضح لنا الدور العسكري الكبير الذي قامت به كِندة لصالح

ملوك حِمير على مدى قرنين من الزمان، منذ أن أصبحت قبيلة أعرابية، بل الفصيل الرئيس في جيش الأعراب إثر سقوط حكمها في قرية ذات كهل. ولاشك أن الكِنديين قد جمعوا من هذه الحروب غنائم كثيرة، وظلوا محافظين على كيانهم في مناطق الأعراب ولكن في ظل الخضوع للمملكة الحِميرية، وتجسد ذلك الخضوع في خضوعها لقائد جيش الأعراب الحِميري[76].

## ثالثًا: كندة في حضرموت:

تعد كِندة اليوم من سكان حضرموت، ويمكننا القول: إنَّ المعقل الأخير للكنديين في شبه الجزيرة العربية هو حضرموت، ونقصد بذلك كِندة ككيان سياسي وقبلي برز وجوده في حضرموت قبل الإسلام بفترة تقدر بأكثر من مائة عام[77]. و السؤال الذي يواجه الباحث هنا هو: كيف انتقلت كِندة إلى حضرموت بعد أن كانت قبيلة أعرابية في مقدمة القبائل المكونة لجيش الأعراب الحِميري في الفترة من نهاية القرن الثالث الميلادي حتى نهاية القرن الخامس؟

كان الاعتقاد السائد لدى المؤرخين العرب القدامى قبل الكشف عن النقوش أن الموطن الأول لكِندة هو حضرموت، وهنا يقول ابن خلدون: «إن مواطن كِندة الأصلية كانت بجبال اليمن مما يلي حضرموت»[78]. أما الهمداني فيقول: «كان بحضرموت الصدّف من يوم هُم ثم فاءت إليهم كِندة بعد قتل ابن الجون يوم شِعب جِبلة لما انصرفوا من الغمر غمر ذي كِندة». ويقصد الهمداني هنا هجرة الكنديين من آل الجون الذين أقاموا حكمًا لهم في اليمامة في فترة القرن السادس الميلادي، وعليه فإن الهمداني قد جعل الموطن الأول لكِندة بلاد نجد. ويعتقد الدكتور سرجيس أن ذلك اليوم قد حدث في الفترة ما بين عامي 525م – 580م، ويرجح حدوثه عام 569م[79].

وقد تبيّن لنا من النقوش والآثار أن الموطن الأصلي لكِندة هو قرية ذات كهل، وعليه فإنه لا حضرموت ولا غمر ذي كِندة في نجد يشكلان الموطن الأصلي لكِندة كما اعتقد مؤرخونا القدامى والمحدثون، وسوف نتتبع النقوش؛ لنعرف من خلالها كيفية انتقال

كِندة إلى حضرموت:

**النقوش التي لها علاقة بالوجود الكندي في حضرموت:**

نبدأ حديثنا بنقش أبرهة الموسوم بـ (C.I.H 541)؛ لأنه النقش الوحيد الذي يتحدث عن الوجود الكندي الصريح في حضرموت. لقد سطر أبرهة نقشه الطويل هذا والذي احتوى على ذكر العديد من الأحداث المهمة في الفترة التي يتحدث عنها النقش، كان من أبرزها تمرد يزيد بن كبشة خليفته على كِندة، وثانيها هو تهدم سد مأرب والإصلاحات التي قام بها أبرهة؛ لإعادة السد إلى ما كان عليه قبل تهدمه الذي حصل إبان ثورة يزيد بن كبشة.

ويبدأ النقش بتسجيل أحداث ثورة يزيد بن كبشة وسماه في النقش بـ (خليفته الذي استخلفه على كِندة) [80].

ونقف في هذا النقش أمام عبارتين لهما دلالات مهمة فيما يتعلق بالأوضاع السياسية في حضرموت في تلك الفترة التي حدثت فيها ثورة يزيد بن كبشة على أبرهة:

العبارة الأولى: «يزيد بن كبشة خليفته الذي استخلفه على كِندة» [81].

والعبارة الثانية: «ويزيد جمع الذين أطاعوه من كِندة وحارب حضرموت» [82].

فالعبارة الأولى تؤكد أن يزيدًا كان خليفة لأبرهة على كِندة، وأبرهة هو الملك الحِميري، وإن لم يكن حِميريًّا فقد أصبح يتمتع بما كان يتمتع به الملوك الحِميريون، ودانت له معظم مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن بينها حضرموت بما في ذلك كِندة. ونستخلص من هذه العبارة أيضًا أن يزيدًا هو الزعيم الكندي. ويوحي لنا النقش بأنه أعلن ولاءه لأبرهة بعد أن أصبح ملكًا على حِمير، وأقره أبرهة على كِندة زعيمًا وخليفةً له بمعنى نائبه على كِندة. وذلك على طريقة الحكم في اليمن قبل الإسلام، المتمثلة في تعيين خلفاء للملك على القبائل والمدن ينتمون إلى قبيلة نفسها عدا بعض الحالات التي يتم فيها تعيين خلفاء للملك لا ينتمون إلى قبيلة.

ويزيد كان كنديًّا واكتفى أبرهة بذكر اسمه واسم أمه (كبشة). ويذكر لوندين أن زوجة معاوية بن حجر والد يزيد كانت تسمى (كبشة) ودُعي أبناؤها عادة باسمها كما

هو الحال في بعض أسماء المشهورين من ملوك العرب وشعرائهم قبل الإسلام، أمثال عمرو بن هند وعمرو بن كلثوم وغيرهما، وذكر الهمداني أن يزيدًا هو ابن معاوية أحد بطون قبيلة كِندة[83].

أما العبارة الثانية: «ويزيد جمع الذين أطاعوه من كِندة وحارب حضرموت» فيُفهم منها أن يزيد بن كبشة سيطر على حضرموت بدليل أن أبرهة ذكر في النقش بأن يزيد أطاح بـ (مازن هجان الأذموري) وقام بأسره في حين لجأ إليه فارًّا كبير حضرموت (حاكم حضرموت)[84].

فنقش أبرهة يثبت لنا الوجود الكندي الصريح بحضرموت، وهو ليس وجودًا عاديًّا بل كيانًا كِنديًّا يحكم جزءًا من حضرموت، بل إنه سيطر على حضرموت بكاملها في فترة زعامة يزيد بن كبشة الذي أصبح حاكمًا لحضرموت وكِندة معًا بعد فرار كبير حضرموت إلى مأرب وأسر (مازن هجان الأذموري) الذي ربما كان رسول أبرهة إلى يزيد؛ لإقناعه بالعدول عن الثورة التي أعلنها على الأحباش منطلقًا من حضرموت[85].

ونستدل من هذا النقش أيضًا ومن العبارة التي سبق ذكرها أن منطقة حضرموت كانت تخضع لحاكمين أو زعيمين وليس حاكمًا واحدًا وهما (كبير حضرموت)، وكان حاكمًا على حضرموت، و(يزيد بن كبشة) وكان حاكمًا على كِندة بجوار حضرموت، ويقودنا هذا إلى القول بوجود كيانين في حضرموت هما الكيان الحضرمي والكيان الكِندي.

ولسنا هنا بصدد الحديث عن يزيد بن كبشة وثورته ضد أبرهة لأن ما يهمنا هنا هو الوجود الكندي بحضرموت، حيث تأكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن كِندة قد أصبح لها كيانٌ سياسيٌّ في حضرموت منذ النصف الأول من القرن السادس الميلادي، وعاشت جنبًا إلى جنب مع الكيان الحضرمي، الأمر الذي يقودنا إلى القول بأن كِندة استوطنت جزءًا من حضرموت في فترة سابقة لهذا التاريخ، فمتى حصل هذا الاستيطان؟

لقد ساد اعتقاد لدى مؤرخينا، القدامى منهم والمحدثون بأن استيطان كِندة لحضرموت قد حدث في القرن السادس الميلادي عقب هزيمتها في نجد واليمامة. ويرى بعضهم أن استيطانًا كِنديًا في حضرموت قد سبق هجرتهم الأخيرة ولكن دون تحديد زمني دقيق، حيث اكتفى جونار أوليندر بالقول: إن الجزء الأكبر من كِندة مع زعمائهم كان بحضرموت في فترة ظهور وازدهار المملكة الكِندية الجديدة في نجد في القرن الخامس الميلادي. أما سرجيس فيرى أن استيطان كِندة لحضرموت قد حدث في بداية الأربعينات من القرن السادس الميلادي معتمدًا على ذكر يزيد بن كبشة وتمرده على أبرهة الحبشي كما جاء في نقش أبرهة الموسوم بـ( C. I. H 541 ) وذلك عام 542م(86).

تحدثنا النقوش عن قيام جيش الأعراب الحِميري بحملتين عظيمتين على حضرموت؛ تنفيذًا لأوامر ملوك حِمير للقضاء على حركة الانفصال عن الدولة المركزية التي شهدتها حضرموت في فترة القرن الخامس الميلادي(87).

وللوقوف على الأمر وتفاصيل هاتين الحملتين نعرض المعلومات الواردة في تلك النقوش:

النقش الأول هو الموسوم بـ (665 جام)، وهو من عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمر أيمن وسجله قائدهما (سعد تألب يتلف الجدني) وهو نفسه قائد جيش الأعراب الحِميري في عهدهما، وجاء فيه: (بأمر من سيديه الملكين ( ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمرأيمن) (ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) اتجه بجيشه الأعرابي، وفي مقدمته كندة؛ للقضاء على حركة الانفصال في حضرموت)(88).

وذكر سعد تألب الجدني المناطق الحضرمية التي وصل إليها جيشه فذكر(العبر) و(دُهر) و(رخية). ويبدو من سياق النقش أن سعد تألب

قد ألحق الهزيمة بجيش حضرموت ولكنه لم يتمكن من القضاء على الحركة، وإعادة حضرموت إلى حظيرة الدولة الحِميرية؛ إذ لم يذكر أنه أسر سيدي حضرموت وقادة الانفصال فيها، وهما (ربيعة بن وائل) و(ذهل) وذكر فقط أنه أسر قائد الركبان ويدعى (أفصي بن جمان) وأقيال وكبار حضرموت[89].

والنقش الثاني هو الموسوم بـ (32 إ) وصاحبه هو القائد نفسه الذي كتب النقش السابق (665جام) وصفته هي صفته نفسها السابقة (قائد جيش الأعراب الحِميري) غير أن الأوامر في هذا النقش تلقاها من الملك الجديد (ذمار علي يهبر) (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) وهو الملك الذي خلف الملكين (ياسر يهنعم وابنه ذرأ أمرٌ أيمن) وهو أمر يؤكده استمرار القائد نفسه (سعد تألب يتلف الجدني) قائدًا لجيش الأعراب في العهدين المذكورين[90] وذكر سعد تألب الجدني في هذا النقش أنه رابط في مدينة (العَبر) بعد عودته من أرض حضرموت إثر غزوته السابقة لها حتى وصلت إليه الأوامر من سيده الملك ( ذمار علي يهبر) لغزو حضرموت وأسنده بقبيلة سبأ مأرب[91]. إن إسناد جيش الأعراب بقبيلة سبأ مأرب يدل على أن القوة السابقة لم تكن قادرة على القضاء على حركة الانفصال في حضرموت ولهذا رابط سعد بمدينة العبر الحدودية الحضرمية حتى وصل إليه المدد العسكري المتمثل في قبيلة سبأ القاطنة مأرب. وهنا يتحدث سعد تألب في نقشه الجديد (32 إ) عن مهاجمته جميع مدن حضرموت وذكرها بالاسم (صوأران، شبام - وذكر أن بشبام قبائل الصدف - رطغة، سيئون، مريمة، حدب، عر أهلان (حصن أهلان)، تريم، دمون، مشطه، عر كليب (حصن كليب) [92]. ومن سياق ذكر تلك المدن الحضرمية في النقش يتضح مدى الدقة في هذا النقش، فالترتيب لهذه المدن في النقش هو الترتيب نفسه المحدد لها على الواقع حتى يومنا هذا بدءًا بشبام فتريم فدمون فمشطة فحصن العر القريب من منطقة السوم الحالية التي تشكل بداية النهاية لمناطق وادي حضرموت، ومازالت معظم هذه المدن قائمة وبأسمائها

نفسها المذكورة في النقش .

وذكر سعد تألب الجدني أنه هزم جيش حضرموت وقام بأسر سيد حضرموت وملكها واسمه (أنمار) ومعه (ربيعة بن وائل)، وأخذهما معه حتى قدم بهما إلى (ظفار) العاصمة الحِميرية[93]. وبأسرهما عادت حضرموت من جديد إلى حظيرة الدولة المركزية الحِميرية.

وما يهمنا من هذين النقشين هو أمر كِندة التي كانت في مقدمة جيش الأعراب الذي يقوده (سعد تألب الجدني) وهي بذلك تدخل حضرموت لأول مرة ولا ذكر لها في حضرموت قبل ذلك التاريخ (النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي).

وإذا ما قارنا بين نقش أبرهة (C.I.H 5 4 1) والنقشين (665 جام، 32 إ) فسنجد أن الفارق الزمني الذي يفصل بينهما يقدَّر بحوالى قرن من الزمان، وهذا هو الفارق الزمني بين دخول كِندة واستيطانها في حضرموت، وبين كِندة كيانًا حاكمًا في جزء من حضرموت في عهد أبرهة [94].

والتفسير الذي يبدو مقبولاً عندنا حول استيطان كِندة في جزء من حضرموت هو أن كِندة أو قسمًا منها آثر البقاء في حضرموت عقب انتصار جيش الأعراب على الحضارمة. ومن المحتمل أن الملك الحِميري (ذمار علي يهبر) هو الذي أمر بتوطين كِندة أو قسم منها في حضرموت؛ لضمان عدم عودة حضرموت للتمرد على الدولة المركزية الحِميرية والانفصال مرة أخرى، وذلك لما تتمتع به كِندة من قدرات قتالية عالية. وعلى هذا الأساس اتخذت كِندة من المناطق الغربية من حضرموت التي تبدأ من شبام، وتنتهي بالعبر منطقة السكن والعيش الجديدة لها. فاستقروا في هذه المدن الحضرمية وتركوا حياة الأعراب التي كانوا يعيشونها، وذلك منذ منتصف القرن الرابع الميلادي، وشيئًا فشيئًا توطد نفوذهم حتى أصبحوا في القرن السادس الميلادي كيانًا حاكمًا للجزء الغربي من حضرموت[95]. وظل هذا الكيان الكندي قويا في الجزء الغربي من حضرموت.

ويمكننا القول: إنه ومنذ استيطان كِندة للجزء الغربي من حضرموت في القرن

الرابع الميلادي أصبحت حضرموت مقسّمة بين الحضرميين والكِنديين، فاستقر الكنديون ما بين شبام والعبر، في حين انحصر الحضرميون ما بين شبام وحصن العر إلى الشرق من تريم، ثم حدثت الهجرة الأخيرة لكِندة من نجد واليمامة فاستوطن القادمون في الجزء الشرقي من حضرموت. وما يؤكد ذلك الانقسام قبل الإسلام هو وجود ملكين يحكمان بلد حضرموت عند مجيء الإسلام، وهما اللذان أعلنا إسلام حضرموت أمام الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم في المدينة، وهما (وائل بن حجر الحضرمي) و(الأشعث بن قيس الكندي) [96]. ومن الطبيعي أن يدخل الطرفان الكندي والحضرمي في نزاع، في الفترة التي أعقبت استيطان كِندة، وأشار بعض الباحثين إلى حدوث هذا النزاع، ومن بينهم الأستاذ الباحث الحضرمي سعيد عوض باوزير يرحمه الله حيث كتب: «وكان بين كِندة وحضرموت حروب في الجاهلية أفنت كثيرًا منهم، وكانت الحرب سجالاً بين الطرفين، وبقي العداء بينهم حتى جاء الإسلام»[97].

وكتب المستشرق الروسي بيوتروفسكي: «أن الحضارمة دخلوا مع كِندة الوافدين في نزاع مستمر، ودارت رحى المنافسة بين الزعماء الكِنديين وأقيال حضرموت، وكانت هذه المنافسة جوهر حرب الردة في حضرموت حيث تمرد الكنديون على المسلمين»[98].

أما في النقوش فقد وردت إشارة في نقش أبرهة الموسوم بـ (C.I.H 541) عن حدوث نزاع بين يزيد بن كبشة وكبير حضرموت تمكن بعده يزيد من السيطرة على حضرموت بكاملها، وفرَّ كبير حضرموت مستنجدًا بأبرهة. ومن المحتمل أن خلافًا قد نشب بين الزعيمين حول القيام بالثورة ضد الحكم الحبشي انطلاقًا من حضرموت الأمر الذي دفع يزيد بن كبشة إلى محاربة حضرموت والسيطرة عليها.

### رابعًا: تأسيس حكم كِندة في نجد:

لقد أصبح لكِندة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ما يشبه الحكومة

القبلية في منطقة نجد بوسط شبه الجزيرة العربية، وكان مقرها في غمر ذي كِندة على بعد عشرين ميلاً من مكة. وأطلق زعماء كِندة على أنفسهم لقب (ملوك كِندة) وكان أول ملوكهم هو(حجر بن عمرو) الملقب بـ (آكل المرار)[99] وتحدث الإخباريون العرب بالتفصيل عن هؤلاء الملوك وسنوات حكمهم، وامتلأت الكتب الحديثة بأخبارِكندة في غمرها، وأشهرها كتاب (جونار أوليندر) وعنوانه (ملوك كِندة من بني آكل المرار) الذي صدر عام 1927م، وصدرت ترجمة له من قبل الدكتور عبد الجبار المطلبي عام 1973م، وصدر عن دار الحرية ببغداد .

وحيث إننا ملتزمون في هذا البحث بأخبار كِندة في النقوش والآثار فسوف يقتصر حديثنا في هذا الموضوع بالبحث عن دليل نقشي نتعرف من خلاله على الدور الكندي في نجد في هذه الفترة، وخاصة فيما يتعلق بتأسيس هذا الحكم الذي ربطته الروايات العربية بأحد ملوك حِمير العظام ويسمونه بـ (تُبَّع حسان) و(تبع كرب) و(أبي كرب)[100]. وتفيد الروايات العربية أنَّ التبع اليماني السابق ذكره لما غزا العراق خضعت له قبائل معدّ في نجد، فجعل عليهم (حجر بن عمرو الكندي) الملقب بـ (آكل المرار) فأصبح ملكًا عليهم. وجعلوا حجرًا أخًا للتبع الحِميري حسان من جهة أمه[101] وذكرت الروايات العربية أن أول موقع نزل به حجر هو (بطن عاقل) جنوب وادي الرّمه على الطريق بين مكة والبصرة[102] وبمقارنة أسماء الملوك الحِميريين المذكورين في كتب الأخبار مع أسماء الملوك الحِميريين الذين ورد ذكرهم في النقوش في فترة القرن الخامس الميلادي، نجد أن الأَمر ينحصر بين الملك الحِميري (أبي كرب أسعد) وابنه (حسّان).

وأبو كرب أسعد هو الملك الحِميري الذي تنسب إليه أول إضافة في اللقب الملكي الحِميري بعد ضم حضرموت لهذا اللقب في عهد شمر يهرعش والمتمثلة في (وأعرابهم طودم وتهمت)، والتي تعني توسيع سيطرة ملوك حِمير؛ لتشمل الأعراب في جبال عسير وتهامة[103].

وتفيدنا النقوش أنَّ الملك أبا كرب أسعد قد أشرك معه ابنه حسان في الحكم، واشتركا في غزوة إلى أرض نجد وقبائل معدّ، وتمت المواجهة العسكرية في وادي (مأسل الجمح) وحقق الجيش الحِميري النصر على قبائل معدّ، وذلك في حدود القرن الخامس الميلادي حسب تقديرات العلماء لتاريخ النقش(104).

وكان في قوام الجيش الحِميري كِندة، وقد ورد وصف الكِنديين بـ (الأعراب) في هذا النقش، الأمر الذي يدل على أن كِندة المشاركة في الحملة هم من الأعراب، وقد عرفنا سابقًا أن كِندة قد نزحت من مركزها في قرية إلى منطقة الأعراب في عسير وما حولها(105)، فهذا النقش الموسوم بـ (509 رينان) يؤكد لنا حقيقة قيام أبي كرب أسعد وابنه حسان بغزوة إلى أعماق شبه الجزيرة العربية، وبالتحديد قبائل معدّ التي أصبحت بعد هذه الحملة تخضع لحكم ملوك كِندة من بني آكل المرار.

والمحتمل هنا أن معدًّا شكلت خطرًا ما على حدود الدولة الحِميرية التي شهدت توسعًا في عهد هذا الملك الحِميري فشملت مناطق الأعراب (عسير وما حولها)، وبذلك أصبحت معدّ مجاورة لحدود المملكة الحِميرية، الأمر الذي دفع أبا كرب أسعد للقيام بهذه الحملة؛ لتأديب قبائل معدّ، وربما فكر في إخضاعها ولو بشكل غير مباشر عن طريق تعيين الزعيم الكندي (حجر بن عمرو) ملكًا على قبائل معدّ نيابة عن الحِميريين. وربما لأن الكنديين هم الأقربون للمعدّيين، وأدرى بهم بمالهم من عهد سابق للحكم في المنطقة إبَّان حكمهم في قرية ومجاورتهم لقبائل معدّ .

إن اكتشاف هذا النقش التاريخي المهم قد ساعد على تفسير الرواية العربية حول تأسيس حكم كِندة في نجد، وارتباط ملوك كِندة بالمملكة الحِميرية .

لقد ظل علماء التاريخ وبخاصة المستشرقون منهم يرون في هذه الرواية العربية عن تأسيس حكم كِندة في نجد، وارتباطه بالمملكة الحِميرية مجرد قصص وأساطير تروى عن تبابعة اليمن حتى تم العثور على هذا النقش الحِميري، فأصبح لهذه الرواية أساس تاريخي متين وليس أسطوريًّا. وأصبح ثابتًا لدى العلماء وصول الجيش الحِميري يقوده الملكان الحِميريان: أبو كرب أسعد وابنه حسان إلى وسط نجد، وتحديدًا وادي

(مأسل الجمح)، ومما زاد من مصداقية هذه الحملة أنه تم العثور على هذا النقش في وسط هذا الوادي القابع في وسط نجد.

وهنا يستقيم الأمر وتتفق الرواية العربية مع أحداث هذا النقش (509 رينان)، فهو يذكر انتصار الجيش الحِميري بقيادة الملكين (أبي كرب أسعد وابنه حسان) على قبائل معدّ، ورغم أنه لم يذكر شيئًا عن تنصيب الزعيم الكندي (حجر بن عمرو) حاكمًا على قبائل معدّ نيابة عن الحِميريين فإن الأمر يبدو مقبولاً، فهما قد حققا، النصر على معدّ، وكانت كِندة في قوام الحملة الحِميرية، الأمر الذي يرجح تعيين زعيمها حاكمًا على معدّ نيابة عن الحِميريين.

ويذكر جونار أوليندر أنه تم العثور على نقش من قبل (ريكمانز) في هذه المنطقة يحمل اسم (حجر بن عمرو ملك كِندة) غير أنني لم أقف على هذا النقش ومحتواه وهل اقتصر على الاسم فقط أو أكثر؟ فالكاتب لم يشر إلى ذلك[106].

إن ما يمكن الخروج به من هذه المقارنة بين المصادر النقشية والمصادر الإخبارية العربية فيما يتعلق بالحكم الكندي في نجد أمران:

الأمر الأول: تأكيد صلة ملوك كِندة بالملوك الحِميريين أثناء فترة حكمهم في نجد حكامًا وملوكًا على قبائل معدّ، وما يؤكد صحة هذا الرأي أن سقوط الحكم الكندي في نجد جاء عقب سقوط المملكة الحِميرية على يد الأحباش عام 525 م[107].

الأمر الثاني: ضرورة إعادة النظر في الحكم على المعلومات التي ذكرها الإخباريون العرب عن تاريخ شبه الجزيرة العربية والتي يعتقد الكثير من مؤرخينا المعاصرين أن معظمها نسج من الخيال والأساطير وبعيدة عن الواقع، وخاصة تلك التي تتعلق بأخبار العرب قبل الإسلام، بدليل ما أكده اكتشاف هذا النقش الحِميري من المعلومات التي جاءت على لسان الإخباريين العرب عن تأسيس حكم كِندة في نجد وحملة التبع الحِميري على قبائل وسط شبه الجزيرة العربية. وعلينا نحن الباحثين والمؤرخين أن نبادر بتحقيق ما جاء في المصادر الإخبارية العربية عن طريق المقارنة

مع المصادر النقشية والأثرية، وإنصاف مؤرخينا القدامى الذين بذلوا جهودًا مضنية في جمع تلك المعلومات وتحمل المعاناة في تلك الظروف القاسية، وتمكنوا من حفظها للأجيال اللاحقة.

ومهما شاب هذه المعلومات من بعض الخرافات الأسطورية فإنَّ الحقيقة التاريخية كامنة بداخلها تنتظر من يبحث عنها. ولنا في الأوروبيين أنفسهم مثلٌ، فقد جعلوا ملحمتي الإلياذة والأوديسة مصدرًا رئيسًا لتاريخ اليونان على الرغم من الجانب الأسطوري المصاحب لهاتين الملحمتين.

أما عن ارتباط كِندة نجد بكِندة حضرموت فليس في النقوش المكتشفة ما يشير إلى ذلك حتى الآن. أما في المصادر الإخبارية العربية فإننا نجد حديثًا عن هجرة كِندة من نجد إلى حضرموت إثر سقوط حكمها هناك[108]. ونستخلص من هذه المصادر دليلين حول ارتباط كِندة نجد بكِندة حضرموت :

الأول: ما ذكرته هذه المصادر على لسان شاعر كِندة الجاهلي المعروف، وهو امرؤ القيس عندما قال:

دمون إنا معشر يمانون وإننا لأهلنا محبون

والدليل الثاني ما قاله الملك الكندي الأشعث بن قيس في المدينة وهو يعلن إسلام كِندة قادمًا من حضرموت، (يا رسول الله نحن بنو آكل المرار، وأنت ابن آكل المرار)[109]. على الرغم من أن النبي صلى الله عليه وسلم ردّ عليه مصححًا بقوله : «نحن بنو النضر بن كنانة» ، نجد أن فيما قاله الأشعث تأكيدًا لامتداد نسبه إلى آكل المرار (حجر بن عمرو).

فامرؤ القيس أكد نسبه اليماني وموطنه في دمون بأرض حضرموت الواقعة اليوم بمنطقة دوعن، وهو ابن آخر ملوك كِندة - حجر بن الحارث - الذين حكموا في نجد ثم قتل على يد بني أسد[110].كما أن الملك الكندي الأشعث بن قيس قد أكد صلته بـ (آكل المرار) وهو (الملك حجر بن عمرو) مؤسس الحكم الكندي في نجد

في القرن الخامس الميلادي. فإذا ما صح هذا الارتباط فإن كِندة نجد قد هاجروا من حضرموت ثم عادوا إليها بعد سقوط حكمهم هناك، ولكن يبقى البحث عن أدلة قوية؛ لتأكيد هذا الارتباط.

**خامسًا: المدن الكندية في حضرموت:**

لاتذكر النقوش مدنًا كندية في حضرموت، ولكنها تذكر مدنًا حضرمية في سياق اكتساح جيش الأعراب الحِميري لهذه المدن؛ لإعادتها إلى حظيرة الدولة الحِميرية بعد محاولة حضرموت الانفصال عن الدولة الحِميرية عقب ضمها في أوائل القرن الرابع الميلادي على يد الملك الحِميري شمر يهرعَش[111].

ومن المدن المذكورة في النقش (32 إ): (العبر، وصوأران، وشبام، ورطغة، وسيئون، ومريمة، وحدب، وتريم، ودمون، ومشطة). ومن الحصون: (عر أهلان (حصن الأهل)، وعر كليب (حصن كليب)[112].

أما في النقش (665جام) فقد جاء ذكر مدن أخرى هي: (أراك، دهر، رخية، أعيان خراص)[113]

وفي النقش (31 إ) جاء ذكر مدن أخرى أيضًا وهي: (عقران)، وجاء ذكرها بعد ذكر مدينة (صوأران) و(رطغة) بين (شبوة) و(عقران)[114]، وجاء ذكر مدينة (قنا) في النقش (13 إ)[115]. وما زالت معظم هذه المدن تحمل الأسماء نفسها والمواقع نفسها ماتزال حتى يومنا هذا في وادي حضرموت[116].

أما إذا أردنا معرفة المدن الكِندية بحضرموت فسوف نجدها عند الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب)، وقد أسهب في ذكر بعض التفاصيل عنها، فقال: «فإذا خرج الخارج من (العبر) لقي أول ذلك (درب العُجَيز الكندي) ثم (هينن)»، ويقول عن (هينن): «إنها قرية كبيرة في أسفلها سوق وفي أعلاها حصن للحصين محمد التجيبي وساكنها (بنو بدّا) و (بنو سهل) من تجيب). وما زالت هينن تحمل الاسم نفسه حتى يومنا هذا».

ثم ذكر مدينة (صوران)، وهي المدينة المذكورة نفسها في النقوش باسم (صوأران) وقال عنها: «إنها قرية مقتصدة لتجيب من كِندة ثم (قشا قش)» وقال عنها: «إنها قرية في رأس جبل لتجيب. ثم (عندل) وقال عنها: «مدينة عظيمة للصدف، ويذكر قول امرئ القيس فيها:

كأنيَ لم أَلْهُ بدمون مرَّةً *** ولم أشهد الغارات يومًا بعندل

ثم (خـــودون) و(هـــدون) و(دمـــون) ويقـول عنـهـا: «إنـهـا مـدن للصدف بحضرموت»[117].

ثم يذكر (الهجرين)، وقال عنهما: «إنهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين يقال لواحدة (خيدون) اليوم، وذكر أن ساكن (خيدون) الصدف، وساكن (دمون) بنو الحارث الملك ابن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار»[118].

ثم يصف الهمداني هذه المدن بأنها: (بلد كِندة) ويقول عنه: «بلد كِندة مرتفع كأنه سراة، وتصب أوديته في حضرموت، ثم يصب حضرموت إلى بلد مهرة من الهجرين إلى ريدة أرضين واد فيه قرى كثيرة ونخل للعباد من كِندة»[119].

ثم يواصل حديثه عن المدن الكِندية السفلى فيقول: «ثم يهبط الهابط إلى (سدبة) قرية محمد بن يوسف التجيبي ثم (حُورة)». وقال عن حورة: «إنها مدينة عظيمة لبني حارثة من كِندة[120]. ثم (قارة الأشبا) وقال: «إنها لكِندة، ثم (العجلانية) وقال عنها: (قرية كبيرة مقابلة لهينن) إلا أن هينن في وادي العبر واسمه عين، ثم (منوب) واد فيه قرى كثيرة ونخل وزرع ويفيض مع (العَبر) و (دوعن) بين شبام والقارة)[121].

ويلخص الهمداني في ختام حديثه عن المدن الكِندية بحضرموت بلد كِندة في واديين فيقول: «وبلد كِندة هي هذان الواديان العَبر ودوعن، أعلاهما الحصون

وأسفلهما الزرع والنخل»[122].

وإذا ما قارنا هذه المدن الكِندية التي ذكرها الهمداني بالمدن الحضرمية التي جاء ذكرها في النقوش فسنجد أن المدن الكِندية كانت في الأصل مدن حضرمية، وليست كندية، الأمر الذي يدعم الرأي الذي ذهبنا إليه في أن كِندة استوطنت حضرموت عقب مشاركتها في جيش الأعراب الحِميري الذي اكتسح حضرموت كما أسلفنا.

**الخاتمة :**

خلص البحث إلى أن الموطن الأول لكِندة ليس حضرموت أو غمر ذي كِندة في نجد، كما كان يُعتقد بل مدينة (قرية ذات كهل) وهو اسمها في النقوش و(قرية الفاو) حاليًّا إلى الشمال الشرقي من نجران جنوب المملكة العربية السعودية، بعد أن رُفعت الأنقاض عنها إثر التنقيبات التي جرت منذ عام 1970م، ثم انتقلت كِندة إلى منطقة الأعراب في عسير وما حولها إثر هزيمتها على يد القحطانيين. واستقر بها المطاف في حضرموت مقتسمة بذلك أرض حضرموت مع السكان الحضارمة الأصليين وذلك في حدود منتصف القرن الرابع الميلادي. وعلى إثر الكشف عن تلك النقوش وما تلاها من تنقيب، وما أسفر عنه من اكتشاف للمدينة الكِندية (قرية ذات كهل) فإن التاريخ قد عاد بكِندة ما يقرب من خمسة قرون عن التاريخ السابق الذي تحدث عن كِندة ككيان حاكم في نجد في القرن السادس الميلادي. وبذلك الكشف أضافت كِندة رصيدًا حضاريًّا لشعوب الجزيرة العربية قبل الإسلام. وشكلت بإرثها الحضاري هذا نقطة الاتصال والتواصل الحضاري ما بين حضارة جنوب الجزيرة العربية وشمالها وشرقها في فترة ما قبل الإسلام.

كما خلص البحث أيضًا إلى أن فرعًا من الكِنديين قد هاجر من حضرموت إلى نجد في القرن الخامس الميلادي، وإلى هذا الفرع ينسب الكيان الكندي الذي تأسس في نجد في القرن السادس الميلادي، وشكل هذا الكيان امتدادًا للسلطة الحِميرية على قبائل معدّ؛ حيث أناب الملوك الحِميريون حاكمًا كنديًّا عنهم في نجد عقب انتصارهم

على قبائل معدّ أواخر القرن الخامس الميلادي. وتلاشى هذا الدور الكندي في نجد عقب سقوط الدولة الحِميرية على يد الأحباش عام 525 م. ثم عاد الكنديون إلى موطنهم قبل تلك الهجرة وهو بلد حضرموت، وعلى الأرجح أنهم اتجهوا إلى الجزء الشرقي فيما يُعرف اليوم ببلد تريم وما حولها.

وظلت كِندة مقتسمة أرض حضرموت مع سكانها الأصليين حتى دخول حضرموت في كنف الدولة الإسلامية بالمدينة. ثم استضعفت كِندة عقب هزيمتها على يد جيش الخلافة الذي أرسله الخليفة الأول أبو بكر الصديق بعد أن دخلت كِندة في عداد القبائل العربية المرتدة عن الإسلام.

## الحواشي (الهوامش):

1 - ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص399. والهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، ج10، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ص31 - 32، وابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر، م:2، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت 1990م، ص56.

2 - دمون المقصود بها دمون الواقعة اليوم في دوعن، وليست دمون الواقعة إلى الشرق من تريم، وقد خلط بعضهم بين المدينتين .

3 - ابن خلدون، السابق، ص56، وابن حزم الأندلسي، السابق، ص92.

4 - ابن حزم، السابق، ص477.

5 - النقش 635 جام.

6 - نفسه.

7 - ابن خلدون، السابق، ص 56.

8 - النقوش 635 - 576 جام و509 رينان.

9 - انظر معنى لفظة ( شعب) في المعجم السبئي، ص 130.10

10 -الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، 1979م، أضواء جديدة على مملكة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها، (دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام)، كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ج1، الرياض، ص16-17.

11 -النقش 635 جام .

12 -النقش 660 جام .

13 -النقش C. I . H 541

14 -النقش أنصاري الفاو ، 2. (نقش شاهد قبر الملك معاوية بن ربيعة ) .

15 - الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، السابق، ص 16.

16 - ابن خلدون، السابق، ص 56.

17 – النقش 635 جام.

18 – نلسن، ديتلف ، فرتزهومل، ل. رودوكاناكيس ، أدولف جرومان، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م، ص –190 208.

19 – بيستون، إلفريد، لغات النقوش اليمنية القديمة، في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص 70.

20 –النقش 635 جام .

21 –انظر موقع قرية على الخريطة ص30.

22 –مرت دولة سبأ بمرحلة ضعف بسبب التنافس على العرش السبئي بين الأسر المتنفذة، وهو ما أطلق عليه بـ عصر ملوك سبأ وذي ريدان .

23- Jamme، A Sabaean inscriptions from Mahram Bilgis (Marib)، Baltimor، the John Hopkins press،1962، p 125.

24– النقش 576 جام وهو يتحدث عن حملة عسكرية سبئية على قرية ذات كهل في عهد الملكين إلـ شرح يحضب و أخيه يأزل بين. انظر النقش في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة تحت رقم 67، ص262.

25 –الأنصاري، السابق، ص16 – 17.

26 –النقش أنصاري، الفاو2.

27 – الأنصاري، السابق، ص16 - 17 .

28 – 576 جام و Ry 535 .

29 – النقش 576 جام.

30 – نفسه.

31 – نفسه.

32 – بيوتروفسكي، م . ب، اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى قبل الهجرة، تعريب محمد الشعيبي، دار العودة، بيروت 1987م، ص71، وجواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، بيروت

1969م، ص317.

33 – نقش النّمارة ، كتاب جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ، بيروت، منشورات المكتبة الأهلية، د.ت ، ص211.

34 – النقش 660 جام .

35 -النقوش 635، 2110جام ، أنصاري الفاو ، 2، نقش النمارة .

36 – نقش النمارة .

37 – يوسف محمد عبدالله ، السابق ، ص 274.

38 – عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1997، ص169.

39 – الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية جامعة الرياض، 1982م، أعمال التنقيب الأثري في قرية الفاو ونتائجها، كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ج1، 1979م، الرياض، ص 16 وما بعدها.

40 –نفسه.

41 –نفسه .

42 –نفسه.

43 –نفسه.

44 –الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، السابق، ص16 وما بعدها. وعبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م، ص169. وعبد الله حسن الشيبه، محاضرات في تاريخ العرب القديم، صنعاء، 1991م، د . ن، ص401 وما بعدها.

45 – عبد الرحمن الطيب الأنصاري، السابق ، ص3-11.

46 – عبد الله حسن الشيبة ، السابق ، ص407.

47 – نفسه.

48 – عبد الرحمن الطيب الأنصاري ،1979، أضواء جديدة على مملكة كِندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها ، (دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ) ، كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ج1 ، الرياض، ص16-17.

49 –الأنصاري، نفسه، ص19.

50 –الأنصاري، نفسه، ص16 وما بعدها. وعبد الله الشيبه، نفسه ص404.

51 –الأنصاري، نفسه، ص19. وعبد الله الشيبه، نفسه، ص405 – 406.

52 –نقولا زيادة، دليل البحر الإرثري، كتاب الجزيرة العربية قبل الإسلام، عبد القادر محمود عبد الله وآخرون، جامعة الرياض، مطابع الملك سعود ، 1984، ص263 وما بعدها.

53 –شيبمان كلاوس، تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية ، ترجمة فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 2002، ص120. وكذلك دراسة طريق اللبان وأسواق العرب، وثيقة الوفد اليمني المقدمة إلى مؤتمر الآثار 12، المنامة، مملكة البحرين، مايو 1993، مجلة ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 7، سنة 2001، ص124-126.

54 –شيبمان كلاوس، السابق، ص120 .

55 –سورة قريش .

56 –نقولا زيادة، السابق، ص256، (الفصل 24 من كتاب دليل البحر الإرثري).

57 –عبد الرحمن الطيب الأنصاري، السابق، ص 136.

58 –يوسف محمد عبدالله، السابق، ص 269.

59 –الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، 1990م، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ص266.

60 –يوسف محمد عبدالله، السابق، ص 277 .

61 –عبد الرحمن الطيب الأنصاري، السابق، ص 136–137.

62 –النقش 660 جام.

63 –بافقيه، محمد عبدالقادر، في العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة)، مركز البحوث

والدراسات اليمني، صنعاء، 1985م، ص34.

64 –النقش 32 إ .

65 –النقوش -660 665 جام، 32 إ .

66 –النقش 660 جام.

67 –نفسه.

68 –نفسه.

69 –نفسه.

70 –نفسه.

71 –انظر مجلة العرب، ج9، ص825، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د. ت.

72 –انظر دارسة هذا النقش (509 رينان) عند أوليندر (ملوك كِندة من بني آكل المرار) ترجمة عبد الجبار المطلبي، ص325 وعند بيوتروفسكي كتاب (اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة)، ترجمة الشعيبي، ص75 .

73 – انظر دراسة للنقش المذكور (510 رينان) عند أوليندر السابق، ص326، وعند بيوتروفسكي، السابق، ص75.

74 –النقش C.I.H 621.

75 – انظر دراسة لهذا النقش (500 رينان) عند أوليندر، السابق، ص327.

76 –النقش 660 جام.

77 – تحدث نقش أبرهة الموسوم بـ C.I.H 541 عن كِندة ككيان سياسي في حضرموت عام 542م.

78 –ابن خلدون، السابق، ج2، ص56 .

79 –الهمداني، صفة جزيرة العرب، 1990م، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء. ود. سرجيس فرانتسوزوف، 2004م، تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، تعريب عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار، صنعاء، ص73.

80 – الأسطر -10 -11 - 12 من النقش C.I.H 541.

81 - الأسطر 21 - 22 من النقش C.I.H 541.

82 -كان مصطلح (شعبن) بمعنى (الشعب) هو السائد في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقابله العلماء بـ (مصطلح القبيلة) السائد في شمالها رغم الفارق في الدلالة الاجتماعية؛ إذ إن مصطلح (الشعب) يعبر عن التجمع السكاني الحضري المستقر في مدن وقرى جنوب شبه الجزيرة العربية، في حين يعبر مصطلح القبيلة، عن التجمعات السكانية البدوية المترحلة أو شبه المستقرة في وسطها وشمالها. انظر المعجم السبئي ص130.

83 -الهمداني، الصفة، ص88. وانظر لوندين، أ.ج، اليمن إبان القرن السادس الميلادي، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الإكليل، العددان 1 - 2، السنة 6، 1988م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، صنعاء، ص25.

84 - الأسطر 86 - 87 من النقش C.I.H 541. ولفظة (كبير) لقب يطلق على الحاكم الإداري للإقليم. ويتم تعيينه من قبل الملوك الحِميريين. انظر المعجم السبئي ص76.

85 - يُعَدُّ النقش C.I.H 541 هو المصدر الوحيد الذي يتحدث عن هذه الثورة.

86 -أوليندر، جونار، السابق ص 208 - 215، وانظر سرجيس، السابق، ص70.

87 -النقش 665 جام و النقش 32 إ .

88 -النقش 665 جام .

89 -الأسطر 31 - 34 من النقش 665 جام في كتاب مطهر الإرياني (نقوش مسندية)، 1990م، المركز اليمني للدراسات والبحوث، صنعاء، ص242 - 243 .

90 -النقش 665 جام و النقش 32 إ .

91 -النقش 32 إ، السطران 2 - 3 في كتاب الإرياني، السابق، ص200.

92 -نفسه.

93 -نفسه.

94 -أرّخ أبرهة نقشه الموسوم بـ C.I.H 541 بعام 542 م = 657ح، في حين أن فترة حكم الملك ذمار علي يهبر كانت في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي.

95 -النقش أبرهة الموسوم بـ541 C.I.H.

96 -ابن خلدون، السابق، ج2، ص56.

97 -باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، 1983م، دار الهمداني، عدن، ص22-23.

98 -بيوتروفسكي، السابق، ص133.

99 -ابن خلدون، السابق، ص56. والهمداني، السابق ، ص166.

100 -نفسه، ص56.

101 - نفسه، ص56.

102 -نفسه، ص56.

103 -النقش 509 رينان.

104 -نفسه.

105 -انظر ص10-11 من البحث (كِندة قبيلة أعرابية).

106 -أولیندر، جونار، السابق، ص23 .

107 -النقش 621 C.I.H .

108 -الهمداني، الصفة، ص166 .

109 -ابن خلدون، السابق، ص56 .

110 -نفسه، ص274.

111 -النقش 643 جام.

112 -النقش 32 إ .

113 -النقش 665 جام (وأعيان خراص جاء ذكرها عند الهمداني في الصفة، ص166 بـ (عين) وذكر أنه اسم لوادي العبر).

114 -النقش 32 إ .

115 -النقش 13 إ .

116 -لمعرفة مواقع هذه المدن اليوم يمكن العودة إلى معجم (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت)،

لمؤلفه عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، تحقيق إبراهيم المقحفي وعبد الرحمن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2002م .

117 –الهمداني، السابق، ص166 .

118 –هجرن بمعنى الهجر، مصطلح حِميري يطلق على المدن اليمنية القديمة تمييزًا لها من القرى، انظر المعجم السبئي ص56 .

119 –سدبة، قرية اليوم من قرى وادي حضرموت .

120 –حورة، قرية مازالت تحمل الاسم نفسه في وادي حضرموت .

121 –الهمداني، الصفة، ص166 .

122 –نفسه، ص166.

## مصادر ومراجع البحث:


1 -القرآن الكريم .

2 -الأنصاري، عبدالرحمن الخطيب، 1979م أضواء جديدة على مملكة كِندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها، (دراسة أثرية تاريخية نشرت في كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ) إشراف عبد القادر محمود طه وسامي الصقار، جامعة الملك سعود، الرياض، ج1.

3 -الأنصاري، عبدالرحمن الخطيب، 1979م قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية ، أعمال التنقيب الأثري في قرية الفاو ونتائجها ، نشر في كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ،إشراف عبد القادر محمود طه و سامي الصقار،جامعة الملك سعود، الرياض ، ج1.

4 -الإرياني، مطهر علي، 1990 نقوش مسندية، المركز اليمني للدراسات والبحوث، صنعاء.

5 -أوليندر، جونار، 1973م ملوك كِندة من بني آكل المرار، ترجمة عبدالجبار المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد.

6 -باوزير، سعيد عوض، 1983م صفحات من التاريخ الحضرمي، دار الهمداني، عدن

7 -بافقيه، محمد عبدالقادر، إلفريد بيستون ،كريستيان روبان ،محمود الغول، 1985م مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

8 -بافقيه، محمد عبدالقادر، 1985م في العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة) مركز البحوث والدراسات اليمني، صنعاء.

9 -بيوتروفسكي، م . ب، 1987م اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة، ترجمة محمد الشعيبي، دار العودة، بيروت.

10 -ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، 1983م جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة

11 -ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، 1990م العبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت.

12 - زيادة ، نقولا، 1984 م دليل البحر الأرثري، (في كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام) إشراف عبد القادر محمود طه وسامي الصقار، جامعة الملك سعود، الرياض، ج1.

13 -زيدان، جرجي ، د. ت العرب قبل الإسلام ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت .

14 -الشيبه، عبدالله حسن، 1991م محاضرات في تاريخ العرب القديم، صنعاء، د. ن.

15 -صالح، عبد العزيز، 1997م تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (مكتبة الأنجلو المصرية)، القاهرة.

16 - عبد الله . يوسف محمد، 1990 م أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، دار الفكر المعاصر، بيروت

17 -علي، جواد، 1969م المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، دار العلم للملايين، بيروت .

18 -كلاوس شيبمان، 2002 م تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ترجمة ، فاروق إسماعيل. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

19 - نلسن، ديتلف ، فرتزهومل ،ل. رودوكناكيس، أدولف جرومان، 1958م التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

20 -الندوة العالمية الثانية (13 – 19 إبريل 1979م)، 1984م دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، (الجزيرة العربية قبل الإسلام)، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

21 - الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، 1991م صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

22 -الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، د . ت الإكليل، ج10، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

## الدوريات:

مجلة العرب، ج9، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د . ت.

مجلة الإكليل، الأعداد 1 – 2، السنة 1988م، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، صنعاء.

## المعاجم:

المعجم السبئي، 1982م. تأليف بيستون، إلفريد، وآخرين، دار نشر بيترز ( لوفان الجديدة)، بيروت.

المراجع باللغة الأجنبية:

1 - Corpus Inscriptionum Semiticarum، pars quarta، Inscriptiones Himyariticas et Sabaeas Continens، 3. Bde. Paris، 1889، 1911، 1929.

2 -Jamme، A Sabaean inscriptions from Mahram Bilgis (Marib)، Baltimor، the John Hopkins press، 1962، p 125.

3 -Repertoire d'Epigraphie Semitique.( R.E.S ) Paris، 1929 .

## المختصرات:

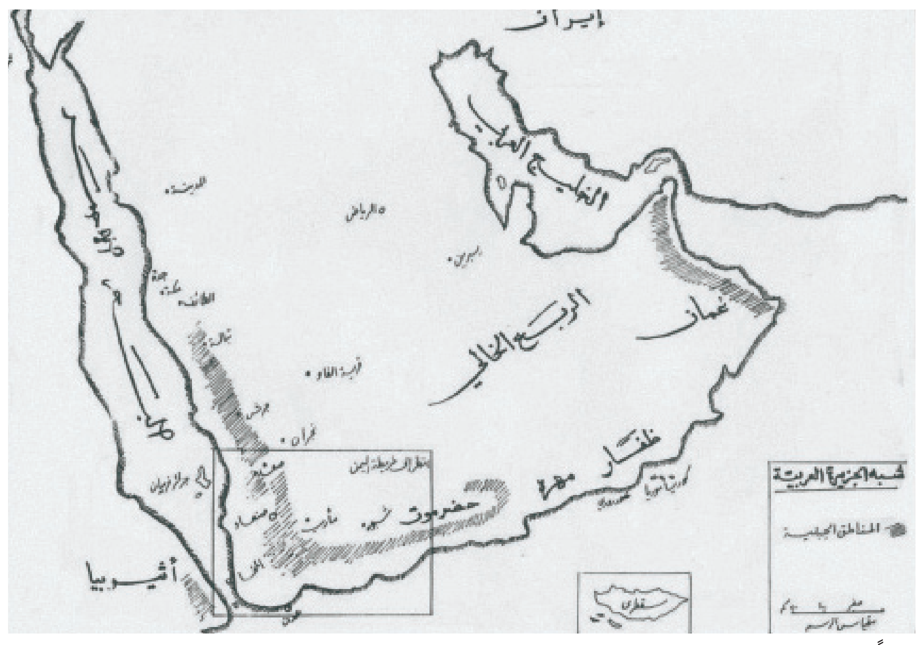
إ = إرياني.

د . ت = دون تاريخ.

د . ن = دون ناشر.

Ry = ريكمانز.

C . I . H = كوربوس (مدونة النقوش السامية).




نقلاً عن بافقيه، مختارات، ص474.

Kindah th Kindah through inscriptions and antiquities This search deals with Kindah tribe in the light of the latest discovered inscriptions and antiquities. It aims at clarifying its role at the pre-Islam period at the level of the Arabian peninsula. The research tackles one main problem، that is، the original place of Kindah by the help of the recent data provided by the inscriptions and antiquities. The research is divided into six main points as follows:

1) Kindah`s capital، THAT KAHEL village. ``Al-FAW village``.

2) Kindah as Bedouins tribe.

3) Kindah in Hadhramout.

4) Kindah in Najd?

5) Kindah sities.

6) Conclusion.

Theresearchcomestotheconclusionthattheoriginalplaceof Kindahisnot Hadhramout، however، it is THAT KAHEL village ``AL-FAW village``، located on the northern east of Najran which is situated in the southern part of the Kingdom of Saudi Arabia at present time. When it was defeated، Kindah moved to Bedouins area at Aseer and around it. Eventually it landed in Hadhramout، sharing Hadhramout region with the native people. Gradually the people of Kindah mingled with the native inhabitants and later formed one main element of the population known as ``Al-Hadharemah``. rough insc